الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية
قسم التاريخ

الرقم التسلسلي :...../2019

رقم التسجيل:

العنوان

مسألة الوحدة في نضال الحركة الوطنية الجزائرية (1935-1945)

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في تخصص: تاريخ وطن عربي معاصر

إعداد الطالبة:
سارة جبالي

تحت إشراف:
أ.د: بيرم كمال

لجنة المناقشة:

اسم ولقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د.عبيد مصطفى	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	رئيسا
بيرم كمال	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مشرفا ومقررا
د.تاحي اسماعيل	أستاذ التعليم العالي	جامعة محمد بوضياف– المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 2018–2019 م

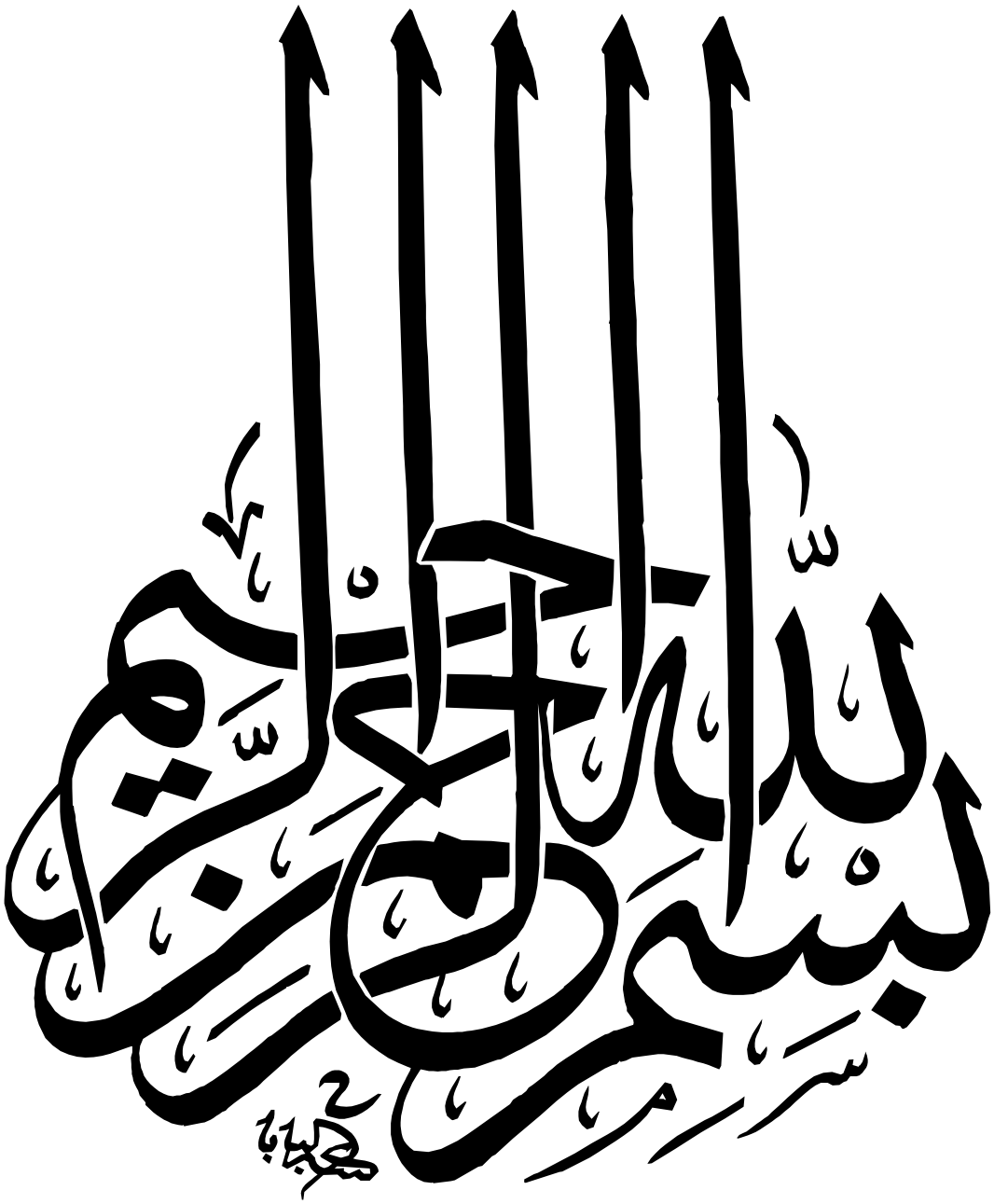
بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيئ أشكر **الخالق سبحانه وتعالى** الذي منحني الصبر والطموح لإنجاز هذه الدراسة المتواضعة ووفقني في إتمامها

أتوجه بالشكر الجزيل ووافر الإمتنان والعرفان إلى الأستاذ المشرف **"كمال بيرم"** الذي لم يبخل علي بنصائحه وإرشاداته التي أنارت لي الطريق لأخر لحظة من إنجاز هذا البحث وأتمنى له المزيد من النجاحات

كما لا ننسى أصحاب الفضيلة السادة الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم قراءة ومناقشة وإثراء هذه الدراسة بملاحاظتهم القيمة

أما الشكر الكبير **لأفراد أسرتي** الذين تحملوامعي مشقة إنجاز هذا العمل

إلى من زرعوا التفاؤل في دربنا وقدموا لنا المساعدات والتسهيلات والأفكار والمعلومات أساتذتي الكرام بقسم التاريخ جامعة محمد بوضياف المسيلة وأخص بالذكر الدكتور همال عبد السلام

ومن الجديرين بالشكر أيضا عمال مكتبة السلام ، والحسين والمكتبة الجامعية ،بالإضافة إلى عمال متحف لمجاهد، ومكتبة المجاهد وضاح محمد ،والمكتبة المركزية بوادري بلقاسم على مجهوداتهم المبذولة

إلى كل زميلاتي بقسم التاريخ دفعة ماستر2019/2018

وفي الأخير أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد

الإهداء

قالى الله تعالى :"وقضى ربك ألا تعبد إلا إياه وبالولدين إحسانا"

أُهدي ثمرة جهدي إلى: من سعى وشقى لأنعم بالراحة والهناء الذي لم يبخل بشيئ من اجل دفعي في طريق النجاح الذي علمنى ان أرتقي سلم الحياة بحكمة وصبر إلى والدي العزيز "محمد" أطال الله في عمره

إلى من أرضعتني الحب والحنان، إلى ضياء دربي وقرة عيني ومهجة صدري إلى الغالية على قلبي أمي" عائشة "حفظها الله ورعاها

إلى سندي وقوتي وملاذي بعد الله، إلى من أثروني على نفسهم وعلموني علم الحياة أفتخر لي وجودهم في حياتي إخوتي وأخواتي

إلى شموع بيتي الى من قاسموني حلو الحياة ومرها حبيباتي "إياد ، نهال"

إلى روح جدتي الغالية "علجية "رحمها الله

إلى رفيقات دربي وصديقات عمري إلى اللواتي علمني أسمى معاني الصدق والوفاء :رفيعة، ليندة، صبرينة، وردة .

إلى كل زميلاتي بقسم التاريخ دفعة ماستر 2018-2019

أهدي هذا العمل راجية من المولى عزّوجل أن يجعله في ميزان حسناتي وأن ينفع به كل طالب علم حريص على نيل المعالي

سارة جبالي

قائمة المختصرات	
ج	الجزء
ع	العدد
مج	مجلد
د.ط	دون طبعة
تر	ترجمة
تق	تقديم
تص	تصدير
مرا	مراجعة
د.م	دون مكان
د.د	دون دار
د.ت	دون تاريخ
ص P	صفحة
ح.و.ج	حركة وطنية جزائرية
ح.ع 2/1	الحرب العالمية الأولى والثانية
ن.ش.إ	نجم شمال إفريقيا
ج.ع.م	جمعية العلماء المسلمين
ح.ش.ج	حزب الشعب الجزائري

مقدمة

مقدمة

شهدت الجزائر تصاعدا وطنيا لدى الشعب الجزائري مع مطلع القرن العشرين الذي رفض الاستسلام وقاوم سياسة الاحتلال والاستعباد بشتى الطرق والاساليب التي اختلفت نشاطاتها من فترة لأخرى وذلك لتحرير الوطن وبناء دولة جزائرية منشودة في إطار الكفاح السياسي وقد اتضحت مطالبه وتجسدت في ظهور احزاب وتيارات سياسية تباينت في أرائها ومواقفها السياسية منذ ظهورها 1919 حيث زادت الهوة بين مختلف التشكيلات.

والمتأمل في تجربة الحركة الوطنية 1935-1945 يجد أنها اثارت اشكالا مختلفة من العمل الجماعي الوحدوي بين تيارات الحركة الوطنية التي تباينت في توجهاتها خلال مسارها الطويل حيث تتوازى احيانا وتتقاطع احيانا لتجتمع اخيرا ضمن المؤتمر الاسلامي 1936 واثناء الحرب العالمية الثانية ضمن حركة احباب البيان والحرية 1944.

ويمثل موضوع بحثنا الموسوم بـ: مسألة نضال الوحدة من خلال الحركة الوطنية (1935-1945)، اي محاولة تقييم ورصد تجربة مسار الوحدوي لاتجاهات الحركة الوطنية المختلفة في مرحلة حاسمة من نشاطها.

اسباب اختيار الموضوع

1/اسباب موضوعية:

- طبيعة الموضوع في حد ذاته يتناول فترة مهمة من تاريخ الحركة الوطنية.
- قلة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع بالبحث والدراسة على مستوى جامعة المسيلة
- اثراء المكتبة الجامعية وغيرها وذلك بإتاحته لطلبة الكلية خلال السنوات القادمة.

2/اسباب ذاتية:

-الرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الجزائر وتسليط الضوء على مرحلة الحركة الوطنية

-محاولتى الوصول الى نقاط التقارب بين مختلف التشكيلات السياسية

محاولة نشر الوعي التاريخي من خلال الدراسة العلمية المتواضعة.

إشكالية البحث: لقد شهدت الحركة الوطنية نموا إزاء السياسة الفرنسية التعسفية سعيا منها الى التوحد ولم الشمل ومن هذا المنطلق نطرح الاشكالية التالية: ما مدى تجسيد وحدة نضال الحركة الوطنية خلال فترة 1935-1945؟ وتتفرع عن الاشكالية الرئيسية تساؤلات فرعية من بينها نذكر:

- ماهي الظروف التي سمحت للأحزاب الوطنية في التوحد فيما بينها؟
- ماهي مظاهر الوحدة في نضال الحركة الوطنية ومطالب كل منها؟
- هل يمكن اعتبار المؤتمر الاسلامي 1936 وحركة احباب البيان والحرية محاولات وحدوية ايجابية؟
- وما مدى تأثير المؤتمر الإسلامي على مسار الحركة الوطنية؟

حدود الدراسة: ينحصر موضوع البحث بين الفترة الممتدة بين 1935-1945ذلك ان العمل السياسي الوحدوي للحركة الوطنية الجزائرية ظل متواصلا باستمرار من خلال اشكال مختلفة بدأ بأهم حدث في الثلاثينات المتمثل في المؤتمر الاسلامي مرورا بتجمع أحباب البيان والحرية في الاربعينات.

مناهج البحث المعتمدة: اعتمدت في دراستي هذه على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** الذي افادني في جمع المعلومات وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا حسب التسلسل الزمني ووصفها وصفا دقيقا حسب كل مرحلة من المراحل الواردة في خطة البحث.

-**المنهج المقارن:** اعتمدته لتعدد المواقف والاراء وتداخلها وتشابكها وغموض بعضها حول فكرة المؤتمر لهذا فرضت المقارنة بينها واستنتاج أقربها وأصدقها لتوضيح ملامح الوحدة بين أعضاء الحركة الوطنية

- **المنهج التحليلي:** الذي اعتمدناه في استعراض الاحداث التي عرفتها الدراسة وتحليلها تحليلا موضوعيا للوصول الى نتيجة منطقية لمسار تطورها بما في ذلك تحليل مطالب واهداف العمل الوحدوي.

خطة البحث: قسمت بحثي الذي يمتد ما بين 1935—1945 الى مقدمة وفصل تمهيدي اضافة الى فصلين وخاتمة متبوعة بملاحق لها صلة بالموضوع وفهرس محتويات .

مقدمة: تضمنت إحاطة بالموضوع مع ابراز دوافع اختيار الموضوع وطرح اشكالية وذكر عناصر المقدمة المتعارف عليها.

فصل تمهيدي عنونته بـ نضال الاحزاب الوطنية الجزائرية 1919-1935تضمن مبحثين **الاول** تطرقت فيه الى مفهوم الحركة الوطنية وعوامل ظهورها الخارجية والداخلية اما **المبحث الثاني** تناولت فيه اهم اتجاهات الحركة الوطنية 1919-1935 المتمثلة في اتجاه المساواة الاستقلالي، الادماجي، الإصلاحي.

الفصل الأول الذي خصصته للمحاولة الوحدوية الأولى المتمثلة في مؤتمر الإسلامي 1936- 1937 تندرج تحته ثلاث مباحث، **المبحث الأول** بعنوان إنعقاد مؤتمر الإسلامي الجزائري تناولت فيه ظروف انعقاد المؤتمر الخارجية والداخلية بالإضافة على فكرة المؤتمر وعقده كما عرجنا إلى قراءة وتحليل في مطالبه الأولى والثانية كما تطرقنا بشكل طفيف في اجتماعه في دورته الثانية أما **المبحث الثاني** عرضت فيه مختلف المواقف الوطنية المتمثلة في تيارات الحركة الوطنية بالإضافة إلى مواقف الإدارة الفرنسية وختمت الفصل **بمبحث ثالث** كان بعنوان تجربة الوحدة من خلال المؤتمر الاسلامي 1936-1937 الذي درست فيه أهمية المؤتمر الإسلامي وأهم النتائج التي تمخضت عنه وتأثيرات هذه التجربة على أطياف الحركة الوطنية.

الفصل الثاني كان بعنوان النضال الوحدوي خلال الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945 احتوى على ثلاث مباحث خصصنا **المبحث الأول** تجربة الوحدة من خلال بيان الشعب الجزائري 1943 تطرقنا فيه إلى ظروف الممهدة لصدور البيان درست فيه الظروف الخارجية التي تمحورت في انهزام فرنسا 25 جوان 1940 والميثاق الأطلسي وفكرة تقرير المصير أما الظروف الداخلية تندرج تحتها الوضع العام في الجزائر ورسالة الماريشال بيتان 1940 بالإضافة الى نزول الحلفاء بالجزائر كما عرجنا فيه إلى محتوى البيان وملحقه ثم قمنا بتحليل البيان ودراسته كما استخلصنا فيه ردود الفعل اتجاهه وتعرضنا في **المبحث الثاني** إلى تجربة الوحدة خلال حركة احباب البيان والحرية 1944–1945 تناولنا فيه تأسيس هذه الحركة وأهدافها بالإضافة الى نشاطاتها الوحدوية كما استنتجنا تحت عنوان موقف السلطات الفرنسية من حركة الأحباب البيان والحرية واختتمنا الفصل **بمبحث ثالث** كان بمثابة تقييم تجربة الوحدة أثناء الحرب العالمية الثانية رصدنا فيها أهم المراحل التي مرت بها الحركة الوطنية من 1939–1945.

ذكر لاهم المصادر والمراجع:

لإثراء موضوعي اعتمدت على مجموع من المصادر والمراجع من بينها

– محمد الميلي كتابه المؤتمر الإسلامي الجزائري وجريدة البصائر اللذين كانوا على دراية واسعة بوقائع عقد المؤتمر الإسلامي.

– عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون في كتابه الكفاح القومي والسياسي بجزئيه الأول والثاني.

– محفوظ قداش وأبو القاسم سعد الله لكتبهم المتخصصة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية لأجزائيهم الأولى والثانية والثالثة.

– شارل روبير اجيرون في كتابيه تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 الى 1954

– عبد الكريم بو الصفصاف لكتبه المتخصصة الأولى في جمعية علماء المسلمين وعلاقاتها بالحركة الجزائرية كذلك كتابه جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور حركة حركة وطنية

– حميد عبد القادر في كتابه فرحات عباس رجل جمهوريه

– فرحات عباس لكتابه ليل الاستعمار الذي اشتمل على دراسة كاملة لبيان الشعب الجزائري وحركة أحباب البيان الحرية باعتباره محرر بالإضافة إلى مؤلفات يحي بوعزيز وجملة من المجلات و الموسوعات التي كانت عونا لي في دراستي.

صعوبات البحث:

بخصوص الصعوبات التي واجهتني أثناء انجاز المذكرة التي لا يكاد أي بحث علمي يخلو منها صعوبة تحكم في ضبط الخطة نتيجة تداخل وارتباط الأحداث ببعضها.

– قصر المدة الزمنية المخصصة لإنجاز هذه المذكرة.

– صعوبة الحصول على بعض المصادر المتخصصة بالموضوع.

وفي الأخير أشكر الله عزوجل الذي وفقني في انجاز هذا العمل المتواضع كما أرجو أن أكون قد تمكنت من ايضاح ولو جزء من هذا الموضوع الذي تشوبه بعض النقائص والهفوات التي سأسعى لتداركها مستقبلا وما الكمال إلا لله تعالى فهو مبتغى نسعى اليه ولا نحققه

الفصل التمهيدي

نضال الأحزاب الوطنية الجزائرية (1919- 1935)

- **المبحث الأول:** مفهوم الحركة الوطنية وعوامل ظهورها
- **المبحث الثاني:** إتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1935)

عرفت المقاومة الوطنية ضد الاستعمار في مطلع القرن العشرين بالضبط مع نهاية الحرب العالمية الأولى تغيرا في أسلوب كفاح الشعب الجزائري وعزمه على إيقاف أشكال العنف وتجريب الأساليب السلمية، نتيجة نضج الوعي القومي الوطني لدى الجزائيين، الذي أضفى إلى بروز الحركة الوطنية الجزائرية بإتجاهاتها السياسية التي إمتازت بتشابه وسائلها (إصدار الصحف، الجرائد، العرائض...)، وإختلفت في برامجها وطرق نضالها.

المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية وعوامل ظهورها

1/مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية: هي مجموعة المنظمات والنقابات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى وعملت على تربية وترقية الشعب والدفاع عن مصالحه والنضال في سبيل إفتكاك حقوقه المهضومة[1].

وبمعنى أخر هي التعبير السياسي للوطنية ولحب الوطن الذي تمارسه النخب السياسية والطبقة المثقفة في شكل جمعيات وأحزاب ونوادي ثقافية وغيرها. [2]

فالقاعدة الأساسية لمفهوم الحركة هي المجابهة والرفض المطلق لكل غزو أجنبي، ذلك لإضفاء الشرعية على الإحتلال، والشيء الأكيد أن هذه الحركة وليدة المخاض الذي حدث بعد الحرب العالمية الأولى وإمتداد لحركة الأمير خالد [3]، الذي حاول توحيد الصفوف والمحافظة على الشخصية الإسلامية.

2/عوامل ظهور الحركة الوطنية:

تفاعلت مجموعة من الظروف والعوامل التي عاشها الشعب الجزائري سواء الداخلية أو الخارجية التي دفعت إلى ظهور وتطور الحركة الوطنية مع بداية القرن العشرين:

---

[1]- بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1989)، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص 361.

[2]- زوليخة سماعيلي: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، دار دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 405.

[3]- مراد بوعباش: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1962)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، 2010-2011، ص 118.

أ/العوامل الداخلية:

- الإحتلال العسكري الفرنسي للجزائر منذ سنة 1830 وقضاؤه على السيادة الوطنية.
- السياسة الفرنسية التعسفية (حرب الإبادة، البطش الإستعماري، التمييز العنصري، القوانين الإستثنائية الخانقة للحريات) [1]
- إحتكاك الجزائريين وخاصة المثقفين بالعالمين العربي والإسلامي وبالعالم الأوروبي مكنهم من الإتصال بالعالم الخارجي والتعرف على أنواع جديدة من الكفاح لم تستعمل من قبل.
- إندلاع الحرب العالمية الأولى وتجنيد الفرنسيين لأعداد كبيرة من الجزائريين وما صاحبها من فتح أبواب العمل لهم في فرنسا. [2]
- صدور قانون 4 فيفري 1919 من قبل البرلمان الفرنسي تحت دفع إلحاح من كليمنصو رئيس وزراء فرنسا في ذلك الوقت، منح بعض الحقوق السياسية لبعض الجزائريين ووسع مجال مشاركتهم في المجالس المنتخبة وشروط الحصول على الجنسية الفرنسية.[3]

ب/العوامل الخارجية:

- تأثير حركات الإصلاح الديني والجامعة الإسلامية في الشرق الإسلامي بزعامة جمال الدين الأفغاني وتلاميذه.
- محاولة القضاء على أركان الثقافة الجزائرية وفي مقدمتها الدين الإسلامي واللغة العربية.
- أحداث العالم الإسلامي كالحرب الليبية الإيطالية وكفاح الحزب الوطني بزعامة مصطفى كامل في مصر، وإندلاع الثورة المصرية 1919 وثورة الريف بالمغرب الأقصى بزعامة عبد الكريم الخطابي 1921.

---

[1]- زوليخة سماعيلي:المرجع السابق، ص 406.

[2]- محمد الطيب العلوي:مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت)، ص ص 92-93.

[3]- د. جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص ص 180-181.

- إندلاع الثورة البلشفية في روسيا 1917 وإنتصار القوميات في أوربا. [1]
- إنتشار بنود الرئيس الأمريكي "ويلسون" حول حق الشعوب في تقرير مصيرها بنفسها أعطى صدى كبير على الشعوب الضعيفة. [2]
- دور الهجرة الجزائرية نحو المشرق وفرنسا في خلق وعي قوي ومشاركة فعالة في النقابات العمالية اليسارية التي كانت تناضل ضد الإمبريالية أينما وجدت. [3]

المبحث الثاني: إتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1935)

1- إتجاه المساواة (حركة الأمير خالد)

بعد إنتهاء الحرب العالمية الأولى وإرساء إصلاحات فيفري 1919 التي علقت آمال الشعب الجزائري بعد مشاركتهم في الحرب ، إنقسمت حركة النخبة الجزائرية إلى تيارين:

الأول: ينادي بالإدماج التام ومنح الجنسية الفرنسية بزعامة **إبن التهامي** وجماعته[4].

الثاني: يدعوا للمساواة بين الأغلبية المسلمة والأقلية الأوروبية المستعمرة دون التخلي عن الأحوال الشخصية، وهي تجربة الأمير خالد [*] ورفقائه منذ نهاية الحرب العالمية الأولى إلى منتصف العشرينات. [5]

فقد عارض هذا الإتجاه فكرة تجنيس الجزائريين وإدماجهم ودعا للوحدة الوطنية بين الشعوب، تماشيا مع عريضة المطالب التي تقدم بها إلى الرئيس الأمريكي "**ويلسون**" أثناء

---

[1]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 362.

[2]- عمار قليل: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د.ط)، الدار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 111.

[3]- زوليخة سماعيلي: المرجع السابق، ص 407.

[4]- عبد الله مقلاتي: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.م)، 2014، ص141.

[*]- **الأمير خالد:** هو الأمير خالد بن الهاشمي بن عبد القادر ولد وتوفي بدمشق (20 فيفري 1875-9 جانفي 1936) درس في الكلية العسكرية الفرنسية "سان سير" عادت عائلته للجزائر سنة 1892، شارك في الحرب العالمية الأولى كضابط صبايحي برتبة نقيب بعد عودته بـ 18 شهر من الخدمة في الجبهة، دخل النشاط السياسي بعد نهايتها كزعيم لإتجاه المساواة، أنظر: بسام العسلي، الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفاس، بيروت، 1984، ص ص 9-10.

[5]- يحي بوعزيز: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 3.

إنعقاد مؤتمر فرساي في باريس، يشرح له فيها الحالة المزرية للجزائريين مهاجما الإستعمار الفرنسي [1]، ويمكن تلخيص مطالب حركته كالتالي:

- حق الشعوب في تقرير مصيرها.
- إلغاء القوانين الإستثنائية وضرورة إرساء الحق العام للجميع.
- فرض التعليم الإجباري باللغة العربية والفرنسية والحصول على صفة المواطن في القانون الشخصي.
- تدويل القضية الجزائرية أمام عصبة الأمم. [2]
- التمثيل النيابي للجزائريين في فرنسا. [3]

ومن جهة أخرى كان لترشح الأمير خالد في الإنتخابات البلدية والولائية **نوفمبر 1919** ونجاحه بأغلبية كبيرة [4]، دليل على مدى قدرة التيار الوطني على إكتساح الساحة السياسية ونقل القضية الجزائرية للمسرح الدولي.

وأمام عراقيل الإدارة الفرنسية وفشل الأمير في تحقيق المطالب، قام بتنظيم أموره وإنشاء جريدة **الإقدام 10 سبتمبر 1920**باللغتين العربية والفرنسية نادى فيها بموجب الدفاع عن حقوق مسلمي الجزائر والتنديد بالسياسة الإستعمارية والدعوة للوحدة الوطنية [5]، كما أنشأ يوم **23 جانفي 1922** "جمعية الأخوة الجزائرية" [6]

---

[1]- عمار عمورة: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، (د.ط)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009، ص 300.

[2]- الصادق بخوش: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 76.

[3]- يوسف مناصرية: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص 52.

[4]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 363.

[5]- عمار عمورة: المرجع نفسه، ص 301.

[6]- علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص 42.

التي تهدف إلى إستقرار الوسائل الكفيلة التي تمكن الجزائريين من الدفاع عن حقوقهم وتحسين الوضعية المادية والسياسية والثقافية.

فلم يتوقف عند هذا الحد بل قام بإلقاء محاضرات لتوعية الشعب بحقوقه السياسية والإجتماعية والإقتصادية أدت لإلتفاف الجزائريين حوله. [1]

وفي **عام 1922**إغتنم الأمير فرصة زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية **ميليران** للجزائر وخطب أمامه بكل شجاعة وحماس بضرورة إنصاف الجزائريين في الحقوق تحت شعار «المساواة التامة بين الأهالي المسلمين والأوروبيين»[2]

ومن هنا تصاعد قلق فرنسا من نشاطاته وخطورة نضاله على الكيان الفرنسي فضيقت عليه وقامت بنفيه من الجزائر سنة 1923 للإسكندرية [3]

لما سقطت وزارة بونكارية سنة 1924 وإنتصار كتلة اليسار بزعامة بلوم وهيريو، سمح للأمير بالعودة لفرنسا [4]، وتقديم برنامج مطالبه الذي قوبل بالرفض، فأسس لجنة من أبناء الشمال الإفريقي، وإشترك في أول مؤتمر مغاربي من نوعه وبعث برسالة تهنئة إلى الأمير المغربي عبد الكريم الخطابي ومناضلي الريف المراكشي لإنتصارهم على الإسبان[5]

ولمواقفة الجريئة تم نفيه من فرنسا إلى الإسكندرية، وحوكم هناك أمام المحكمة القنصلية الفرنسية **أوت 1925** بتهمة الهروب من منفاه إلى أوروبا وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة أشهر، ولم يعد بعد ذلك للجزائر إلى أن توفي بدمشق عام 1936. [6]

---

[1]- يوسف مناصرية: المرجع السابق، ص 55.

[2]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 36.

[3]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص363.

[4]- علال الفاسي: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003، ص 12.

[5]- صلاح العقاد: الجزائر المعاصرة ، (د.ط)، (د.د)،(د.م)، (د.ت)، ص24 .

[6]- صالح فركوس: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د.ط)، دار العلوم للنشر، عنابة، 2005، ص 406.

2- إتجاه الإستقلالي:

إرتبطت نشأة نجم شمال إفريقيا بالظروف التي تعاقبت على الجزائر وفتحت أبواب الهجرة إلى فرنسا إثر التجنيد الإجباري، أو في إطار البحث عن العمل حيث أن وجودهم لفترة أطول مكنهم من دراسة الأحوال، وثقتهم بأنهم القوة القادرة على تحرير وطنهم من رقبة الإستعمار[1]، وكذا دعم الأمير خالد من خلال العريضة المقدمة للرئيس ويلسون والمحاضرات الملقاة على المهاجرين لإيقاظ الوعي الوطني والتنديد بالإمبريالية وقوانينها[2]، إضافة إلى مساعدة الشيوعية الفرنسية في تجسيد روح التضامن المشترك[3] أُنعقد أول إجتماع لمؤتمر الشمال الإفريقيين في **7 ديسمبر 1924** بعد نفي الأمير خالد، أصبح ن.ش.إ نموذجا وقاعدة[4]

ولذلك تأسست هذه الحركة على أنقاض جمعية دينية كانت هي النواة الأولى، وعاشت سنة كاملة من 1925 إلى أوائل 1926 وهي جمعية لمسلمين المغرب والجزائر وتونس أُنعقد أول إجتماع لها يوم **15ماي** وقع فيه الإتفاق على تسميته **نجمة شمال إفريقيا** **(5)**

وفي **20 مارس 1926** شهد ميلاد نجم شمال إفريقيا كتجمع مستقل، ترأسه في البداية مثقفون تونسيون ومغاربة كخيرالدين الشاذلي والحاج علي عبد القادر ولإنشغالاتهم

---

[1]-محمد بلعباس: الوجيز في تاريخ الجزائر، (د.ط)، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص20.

[2]- عمار قليل، المرجع السابق، ص 115.

[3]- الأمين شريط: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 11.

[4]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1900-1930)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 372.

[5]- محمد قنانش: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 35.

العملية تخلوا عن الحزب، وعين **أحمد مصالي الحاج**(*)الرئيس الفعلي للحزب الذي كان متحرر من كل الإلتزامات لتصبح منظمة جزائرية خالصة [1]، وجعل الأمير خالد رئيسا شرفيا له.[2]

وفي هذا السياق تندرج مشاركة النجم في مؤتمر بروكسل المنعقد في شهر فيفري ما بين **10و 15 من سنة 1927**الذي أعتبر أكبر حدث سياسي على الصعيد العالمي لخطورته على الإستعمار الفرنسي، بحضور شخصية **مصالي الحاج** وحضور شخصيات تقود حركات التحرر في مختلف البلدان مثل **نهرو، وسوكارنو، وهوشي منه** [3]، وللمؤتمر الدور الكبير في التعريف بالقضية الجزائرية من خلال عرض مطالب النجم التي تمثلت في:

- إستقلال الجزائر التام، وجلاء قوات الإحتلال الفرنسية.
- تأسيس جيش وطني وحكومة جزائرية.
- حجز الأملاك الفلاحية الكبيرة التي إستولى عليها الإقطاعيون وإرجاعها للفلاحين التي سلبت منهم.
- إحترام الأملاك الصغيرة والمتوسطة. [4]

---

*- **مصالي الحاج:** ولد بتلمسان 1898-توفي بفرنسا 1974 سياسي جزائري تعلم بالمدرسة الأهلية الفرنسية بتلمسان وتلقى تربية دينية بالزاوية الدرقاوية جند في الحرب العالمية الأولى 1914 شارك في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا 1926 وأسس حزب الشعب 1937 أنظر: آسيا تميم: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، (د.ط)، دار المسك، الجزائر، 2008، ص ص91-92.

1- شارل روبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871إلى إندلاع حرب التحرير (1954)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008، ص 567.

2- ناهد إبراهيم الدسوقي: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1918-1939)، (د.ط) منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001، ص 151.

3- عمار نجار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 55.

4- عمار عمورة:المرجع السابق، ص 305.

ولعبت الصحف دورها في هذه الفترة من خلال **جريدة الإقدام للشمال الإفريقي** التي هاجمت السلطة الفرنسية وفضحت مساوئها، كما أسسوا جريدة الأمة 1930 التي ساهمت في نشر فكرة الإستقلال بين أوساط الشعب.

ونتيجة لمواقفة الثورية الداعية للإستقلال والرافضة للسياسة الإستعمارية، تعرض للحل **20 نوفمبر 1929** بتهمة المس بوحدة الوطن وإضطهاد زعمائه الذي دخلوا في شبه سرية تامة لغاية 1933 بداية ظهور النجم بوجه جديد بإسم**نجم شمال إفريقيا المجيد**[1]الذي تبني بعض مطالبه الأولى، ورغم القمع واصل **ن.ش.**إالنشاط تحت غطاء الإتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا سنة 1935 وشارك في المؤتمر الإسلامي الأوروبي وتعرف فيه على شكيب أرسلان رئيس لجنة التنظيم، وقد كان نجاحا كبيرا للإسلام بشكل عام وللمسلمين بالقارة الأوربية على وجه خاص[2]ولإتساع نشاطه نقله للجزائر منذ 1937 بإسم حزب الشعب الجزائر.

3- إتجاه الليبرالي:

هو إتجاه سياسي لبيرالي مثلته جماعة النخبة وهيئة النواب المتشبيعين بالثقافة الفرنسية، إذ كانت إمتداد لحركة الشبان الجزائريين التي تعود أصولها إلى نهاية القرن 19 وأوائل القرن 20. [3]

ظهر أول نشاط سياسي لها سنة 1920 عندما قام مجموعة من أمثال عباس بن حمانة، أحمد بوضرية، الدكتور بلقاسم بن التهامي وغيره بإنشاء رابطة النواب المنتخبين المسلمين الجزائريين. [4]

---

[1]- يوسف مناصرية:المرجع السابق، ص ص 74-76.

[2]- محفوظ قداش ومحمد قنانش: نجم شمال افريقيا(1926-1937) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.م)، 2013، ص 91.

[3]- مؤمن العمري: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، (د.ط)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003، ص 22.

[4]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 33.

وأعلن عنها رسميا يوم **18 جوان 1927** بولاية الجزائر تحت رئاسة **إبن التهامي**[*] مهمتها توحيد وتقوية جهود النواب المسلمين الجزائريين في مختلف المجالس النيابية بالقطر الجزائري وذلك من أجل الدفاع عن منوبيهم[1]، ومن أبرز أقطابها الدكتور ربيع الزناتى والدكتور إبن جلول والصيدلي فرحات عباس اللذين سيبرزان خلال الثلاثنيات كوجوه وطنية جزائرية.[2]

وقد تطور هذا الإتجاه في الدعوة إلى فكرة التجنيس والإدماج، من خلال عقد أول مؤتمر تأسيسي للفدرالية **11 سبتمبر 1927** بنادي الترقي بالعاصمة-ضم إتحادات العمالات الثلاث، قسنطينة، وهران، الجزائر، حضره 150 مندوبا [3]، حدد فيه مجموعة من المطالب:

- تمثيل الأهالي الشامل في البرلمان.
- تعيين نواب منتخبين في البلدية ذات الصلاحية الكاملة.
- توسيع التعليم بالفرنسية والعربية وتوحيد التعليم الإبتدائي الأوربي والأهلي.
- المساواة في الخدمة العسكرية. [4]
- إلغاء القيود المعرقلة لهجرة الجزائريين إلى فرنسا.
- إلغاء قانون الأهالي وإعادة النظر في نظام الإنتخابات.

---

[*]- **إبن التهامي**: هو أبو القاسم بن التهامي (20 سبتمبر 1873-جوان 1937) تلقى تعليمه الإبتدائي بمسقط رأسه والثانوي بالجزائر العاصمة إنتقل إلى فرنسا ودرس في كلية الطب ظهر نشاطه السياسي بعد الحرب العالمية الأولى، تزعم حركة الشباب الجزائري مطالبا بالإدماج، ترشح في إنتخابات البلدية وفاز بأغلبية أصدر جريدة التقدم للدفاع عن فكرة الإدماج ،أيد مطالب المؤتمر الاسلامي. أنظر: آسيا تميم: المرجع السابق، ص 89.

[1]-عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج1،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984، ص 323.

[2]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 376.

[3]- عبد الوهاب بن خليف: الوجيز في تاريخ الجزائر، تق: د. سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005، ص 117.

[4]- الجيلالي صاري ومحفوظ قداش، المقاومة السياسية(1919-1954) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص 22.

- المساواة في المعاملة والتعويض عن العمل.
- تطبيق القوانين الإجتماعية الفرنسية على الجزائر[1].

وأهم ما ميز هذه الفترة كتابات فرحات عباس 1926-1930 التي تضم مقالات أودعها في كتابه الشاب الجزائر التي شرح فيها أوضاع الجزائر وحالة شعبها، وهدف إلى بعض المبادئ السياسية المناسبة للنهوض بالمستقبل[2].

وفي محاولة جماعة المنتخبين توحيد كلمتهم أمام فرنسا وتحرير الجزائريين أسسوا **إتحادية فيدرالية المنتخبين الجزائريين عام 1931** بزعامة **الدكتور إبن جلول**[*] الذي قام بتوسيع نشاط الفيدرالية بعد فوز أتباعه النواب في الإنتخابات والمجالس المالية لتحقيق المساواة بين الجزائريين والفرنسيين. [3]

وبحلول سنة 1935 فشلت كل مساعيها خاصة بعد الأحداث الدموية التي جرت في قسمطينة ما بين 3 و 4 أوت 1934 لجأت النخبة إلى وضع برنامج إهتمت فيها بالمسائل السياسية والعسكرية والقضائية والثقافية وغيرها أكدت فيه أن السبيل الوحيد لتطور النخبة هوالإدماج مع فرنسا وإستنكار وجود أمة جزائرية ونتيجة تأثر النخبة بجمعية العلماء المسلمين وقع إتفاق بينهم وبين الحزب الشيوعي نهاية 1935للتعبير عن مطالبهم الموحدة

---

[1]-ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 357 .

[2]- الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص 22.

[*]- **إبن جلول:**محمد الصالح بن جلول ولد سنة 1896 بقسنطينة بدأ بممارسة السياسة منذ العشرينيات دافع عن النخبة المثقفة،ترأس فيديرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين في مطلع الثلاثينيات، كما لعب دور في أحداث قسنطينة 1934 والتحضير للمؤتمر الإسلامي، أنشأ سنة 1938 التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائر، توفي سنة 1986 بقسنطينة، أنظر: محمد حربي: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 179.

[3]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليمني للحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 47.

والبحث عن وسيلة عمل مشتركة[1]، وهذا ما دفع بفرحات عباس بنشر مقال في صحيفة الوفاق 1936 بعنوان "**فرنسا هي أنا**"[2].

4-إتجاه الإصلاحي:

تعود الجذور الأولى لتأسيس هذا الإتجاه لحركة النهضة الكبرى في المشرق نهاية القرن التاسع عشر وكان أبرز روادها جمال الدين الأفغاني والشيخ محمد عبده [3]، ويرجعها البعض إلى إلتقاء إبن باديس في فريضة الحج برفيق الدرب **البشير الإبراهيمي** الذي كان مقيما هناك، حيث درسوا وضع الجزائر للنهوض بالعقيدة الإسلامية. [4]

ففي بداية القرن 20 ظهرت بالجزائر حركة دينية إصلاحية تدعوا للعودة إلى مبادئ الدين الإسلامي الصحيحة تزعمها جيل من العلماء من بينهم عبد الحميد بن باديس والطيب العقبي، البشير الإبراهيمي وتوفيق المدني وغيرهم الذين دعوا لتوحيد الجهود لمقاومة الفساد الذي عم البلاد. [5]

ونتيجة للشعور بضرورة وحدة العلماء في أعمالهم ظهر سنة 1924 تنظيم سمي **الإخاء العلمي** بقسنطينة [6]، الذي لقى إستجابة كبيرة نتج عنها تأسيس **هيئة نادي الترقي** سنة 1926 ساهمت في مقاومة الإدماج والتجنيس بإلقاء المحاضرات والخطب[7] ولهذا الغرض أسس إبن باديس صحافة عربية تدافع عن شخصيتهم وتعبر عن آمالهم وطموحاتهم

---

[1]- يوسف مناصرية: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 16-17.

[2]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 378.

[3]-أحمد مهساس:الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002، ص 86.

[4]- د. اسعد لهلالي: جمعية علماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2015، ص 48.

[5]- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 25.

[6]- الزبير بن رحال: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1889-1940)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص 68.

[7]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص89.

كانت أولها **جريدة المنتقد 2 جويلية 1925** وتليها **جريدة الشهاب** في **12 ديسمبر 1925** هدفهم تنقية الدين من البدع والخرافات [1]والعودة إلى المصادر الأولى الكتاب والسنة.

وفي إطار الروح الأخوية الإسلامية تأسست يوم الثلاثاء السابع عشر من شهر ذي الحجة الحرام عام 1349هـ والخامس من ماي 1931 جمعية العلماء المسلمين في مدينة الجزائر، حيث تم إنتخاب **إبن باديس** [*]رئيسا لها رغم أنه كان غائبا **والبشير الإبراهيمي** نائبا له [2] ولخصت أهدافها في تطهير الدين الإسلامي من الشوائب، إحياء اللغة العربية والعمل على القضاء على سياسة الفرنسة والتجنس والإدماج، الحفاظ على الشخصية الجزائرية.[3]

ومن خلال ما سبق عرضه نستخلص أن تجربة الحركة الوطنية بمختلف إتجاهاتها شكلت تحولا تاريخيا في أساليب النضال ونوعية المطالب السياسية التي لم تعد محصورة في قضايا آنية، إنما إرتقت إلى مستوى المطالبة بإعادة النظر في السياسية الإستعمارية ذاتها وتحقيق الإستقلال مما شكل تهديد للوجود الإستعماري.

---

[1]- أندري ديرليك: عبد الحميد بن باديس (1889-1940) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صلاح مطبقاني، مرا: حميد عبد القادر، (د.ط)، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص ص 173-174.

[*]- **عبد الحميد ابن باديس:** ولد بقسنطينة عام 1889، تلقى تعليمه الأول بمسقط رأسه انتقل إلى جامع الزيتونة بتونس وحصل على شهادة التحصيل سنة 1912، اشتغل بالتدريس وكون إطارات دينية عند عودته إلى الجزائر، أسس جريدة المنتقد سنة1925 وجمعية العلماء المسلمين 1931، وإنظم للمؤتمر الإسلامي 1936، وافته المنية أفريل 1940 أنظر: محمد حربي، المرجع السابق، ص ص 176-177.

[2]- محمد علي دبوز: نهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 103.

[3]- إسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، المرجع السابق، ص 58.

الفصل الأول

مسألة نضال الوحدة من خلال المؤتمر الإسلامي (1936-1937)

- **المبحث الأول:** إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري
- **المبحث الثاني:** موقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية إتجاه المؤتمر الاسلامي
- **المبحث الثالث:** تقييم تجربة الوحدة من خلال المؤتمر الإسلامي 1936-1937

المبحث الأول: إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري

تميزت مرحلة الثلاثينيات من القرن العشرين في الجزائر خلال الفترة الإستعمارية الفرنسية بنشاط سياسي مكثف مثلته مختلف الإتجاهات السياسية القائمة آنذاك بنشاطاتها خاصة مع وصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا وتعبئة الرأي العام الإسلامي، وإنفتاحها على مطالب الطبقة السياسية الجزائرية التي توحدت لأول مرة في إجتماع تاريخي عرف بالمؤتمر اللإسلامي الجزائري. [1]

1/ ظروف إنعقاد المؤتمر:

كان لإنعقاد المؤتمر الإسلامي العديد من الظروف الداخلية والخارجية التي لعبت دور في جمع الكلمة وتوحيد الصفوف بين الإتجاهات وهي كالآتي:

أ- **الظروف الخارجية:**

كثرة المؤتمرات الإسلامية والمسيحية خلال العشرينيات والثلاثينيات منها:

مؤتمر الخلافة الإسلامية الذي أنعقد بالقاهرة 1926 والمؤتمر الإسلامي المنعقد بالقدس ما بين 7 و17 ديسمبر 1931 لحماية حائط البوراق حيث يدعى بعض الكتاب أن المؤتمر الإسلامي الجزائري قد جاء نتيجة المؤتمر الإسلامي بالقدس [2] إضافة إلى المؤتمر الإسلامي الأوروبي الذي أنعقد بجنيف سبتمبر 1935 برئاسة شكيب أرسلان [*] تحدث

1- محمد يوسف قويسم: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 وعبقرية إبن باديس السياسية في: أعمال الملتقى الوطني (البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)، مؤلف جماعي، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس ،المسيلة، 1 مارس 2016، ص 509.

2- عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1931-1945)، (د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008، ص ص 232-233.

*- شكيب أرسلان: زعيم إسلامي عربي ولد يوم 25 ديسمبر 1869 ببلدة الشويفات بلبنان، ينتمي إلى أسرة عريقة إشتهرت بالعلم والإدارة والحرب، تنوعت نشاطاته وإهتماماته فكان رجل سياسية وأدب وفكر، درس بالمدرسة السلطانية بيروت وتلقى الفقه على يد محمد عبده، كرس حياته لخدمة الإسلام والدفاع عن قضايا الأمة الإسلامية والعربية وتوفي يوم 9 ديسمبر 1946 رحمه الله أنظر: د.أحمد صاري: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، (د.ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004، ص ص 78-80.

خلاله رئيس النجم مصالي الحاج والكاتب العام عمار عيماش عن حالة المسلمين في فرنسا وشمال إفريقيا وندد بالسياسة الإستعمارية دام من 12 إلى 17 سبتمبر 1935. [1]

وفاة الأمير خالد بسوريا في جانفي 1936 [2] حركت الروح الوطنية لدى الفئات الشعبية بضرورة توحيد الشعب الجزائري.

وصول حكومة الجبهة الشعبية[*]إلى الحكم إثر نجاحها في إنتخابات 1936 برئاسة بلوم فيوليت. [3]

ب- **الظروف الداخلية:**

- الإحتفالات التي أقامها الإستعمار الفرنسي في الذكرى المئوية لإحتلال الجزائر التي بلغت ذروتها 5 جويلية 1930 وما صاحب ذلك من إستفزازات دينية وتحديات سياسية لمشاعر الأمة الجزائرية، فكان رد العلماء تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 5 ماي 1931 حاملة شعار العروبة والإسلام. [4]

- نجاح المنتخبين سنة 1934 في إنتخابات البلدية مما بعث الرعب والفزع في قلوب المعمرين.

- ميلاد الحزب الشيوعي بالجزائر سنة 1936

1- محمد قنانش: المرجع السابق، ص 67.

2- محمد بلعباس: المرجع السابق، ص 34.

*- الجبهة الشعبية: وصلت إلى الحكم في فرنسا يوم 4 جوان 1936 تتألف من أحزاب اليسار (الحزب الشيوعي والحزب الإشتراكي) علقت آمال شعوب المستعمرات من بينها الجزائر للحصول على الحريات السياسية أنظر: عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 232.

3محمد بلعباس: المرجع نفسه ، ص 34.

4- مراد مزعاش: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر (1931-1954)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2018، ص 84.

- ظهور جملة من المشاريع الإصلاحية الفرنسية وعلى رأسها مشروع بلوم فيوليت (*)[1]الذي كان آنذاك عضوا في حكومة الجبهة الشعبية مختصا بالشؤون الأهلية، حيث أعتبر من أكبر الدوافع لعقد مؤتمر إسلامي [2]آثار النقاش والجدل بين الفئات السياسية الفرنسية والجزائرية.

بالإضافة إلى الظروف الاقتصادية والاجتماعية ظاهرة البطالة والمجاعة التي إجتاحت البلاد خلال سنوات 1934-1936 الناتجة عن الأزمة الإقتصادية العالمية التي إكتسحت أوربا عموما وفرنسا على وجه الخصوص أدت إلى مضاعفة تذمر السكان المسلمين وتصاعد غضبهم الذي نتج عنه قيام عدة مظاهرات بلغت سنة 1934 تسع مظاهرات وسنة 1935 أربع وعشرين مظاهرة، أما سنة 1936 بلغت ذروتها بـ 220 مظاهرة تعبيرا عن وعي الجماهير الشعبية وإزدياد نضالها ضد المحتلين [3] كل هذه الظروف الداخلية والخارجية ساهمت في تقارب إتجاهات الحركة الوطنية فيما بينها

2- فكرة الدعوة للمؤتمر وانعقاده:

يعتبر المؤتمر الإسلامي أول تجمع من نوعه في الجزائر طيلة أكثر من قرن من حيث عدد الحاضرين والمشاركين رغم تباين أفكارهم وإتجاهاتهم فقد تعددت الآراء حول من دعا إلى عقد مؤتمر فهناك من ينسبها إلى الحزب الشيوعي والبعض الآخر إلى جماعة النخبة وآخرون يعدونها لجمعية العلماء المسلمين.

---

* - فيوليت: نسبة الى موريس فيوليت ولي حاكم بالجزائر مابين 1925-1927 عرف بالنزعة الاشتراكية حاول إعطاء بعض الحقوق المسلمين الجزائريين، لكن طائفة المعمريين أبعدته عن الولاية، طرح المشروع سنة1931 بعد ترأسه لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي كلفته بدراسة أوضاع الجزائر وإدخال تعديلات على المجتمع الجزائري،انظر:احمد مريوش: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية (د.ط) ،دار هومة، الجزائر، 2006، ص 174

1- أنظر الملحق رقم (01)، ص ص74-75.

2- مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 52.

3- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2009، ص 417.

فحسب ماأدلى به عبد الكريم بو الصفصاف في محادثة شخصية " أن فكرة عقد المؤتمر تعود للشيخ عبد الحميد إبن باديس رغم أن بعض الشخصيات من النخبة دعت إلى تأسيس حزب سياسي كبير بالجزائر سنة 1934"[1] وسانده في هذا الرأي عمار أوزقان ممثل الحزب الشيوعي الذي يرى أن إبن باديس صاحب فكرة عقد المؤتمر الإسلامي بقوله "كان مصلحنا الديني ثوريا خالصا وحكيما، كان أب المؤتمر الإسلامي الجزائري" [2]،في حين يرى شارل روبيرآجرون "أن بتاريخ 16 ماي 1936 أطلق إبن جلول النداء بالشروع في تحضير المؤتمر الإسلامي من قسنطينة".[3]

بعد إستعراضنا لمختلف الآراء نخلص إلى أن هناك شبه إجماع على أن فكرة المؤتمر الإسلامي تنتسب إلى الشيخ عبد الحميد إبن باديس الذي عمد إلى تجميع أعضاء المكتب الدائم لجمعية العلماء المسلمين لحضور إجتماع طارئ أواخر سنة 1935 [4]، فقد لُبت الدعوى من قبل رجال الجمعية كالطيب العقبي والبشير الإبراهيمي والأمين العمودي ومحمد خير الدين وإعتذر عن الحضور الشيخان محمد الميلي لمرضه والعربي التبسي لقيامه بمهمة تخص الجمعية، حيث عقد الإجتماع بهدف الدعوى لعقد مؤتمر إسلامي عام يجمع الشمل ويوحد الصف ويحدد الهدف نظرا لتدهور الحالة العامة في الجزائر والحالة السياسية السائدة وتشتت وإختلاف الهيئات والأحزاب الوطنية ، حيث كان يؤمن بأن «المرجع في شؤون الأمة هو الأمة نفسها والواسطة لذلك هو المؤتمرات» [5]

1- مؤمن العمري: المرجع السابق، ص31.

2_أحمد مريوش: المرجع السابق،ص171.

3- شارل روبير آجرون: المرجع السابق،ص709.

4- عبد الرشيد زروقة: جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي (1913-1940)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999، ص187.

5- محمد خير الدين مذكرات الشيخ خير الدين: ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص ص 272-273.

وقد وجه دعوته هذه لأول مرة عبر صفحات جريدة لا ديفانس التي تصدر باللغة الفرنسية لصاحبها محمد الأمين العمودي الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين في عددها الصادر في 3 جانفي 1936. [1]

وقد إنطلقت فكرة الدعوة إلى عقد هذا المؤتمر حسب جريدة البصائر من قسنطينة أذاعها الأساتذة عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء والدكتور إبن جلول رئيس جمعية النواب بعمالة قسنطينة تعرض فيه مطالب الأمة وحقوقها وتتبادل فيه الآراء بين علماء الأمة ونوابها وذوي الرأي [2]، اللذان لقى إستجابة من طرف الشعب الجزائر.

هذا وقد سبق عقد هذا المؤتمر إجتماع يوم 6 جوان 1936 إحتضنه نادي الترقي إلتقى فيه أنصار المؤتمر الإسلامي وتمثلت فيه العمالات الثلاث أكثر تمثيل [3] تشاوروا خلالها مع جمعية العلماء حول طريقة وأسلوب العمل وإنتهت بقرارات أن يضم المؤتمر الإسلامي العلماء والشبان والنواب[*] برئاسة الدكتور محمد إبن جلول، كما تم تسمية "المؤتمر بإسم المؤتمر الجزائري الإسلامي" [4]

1- رابح تركي عمامرة: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص 100.

2- محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر بالإسلامي الجزائري، جريدة البصائر، ع 23، 12 جوان 1936، ص 2.

3- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر، ص 8.

*- أعضاء المكتب تكون من السادة: عن الجزائر: د. تامزالي/د. البشير عبد الوهاب النائب العمالي/ السيد محمد الطاهر طيار/ الصيدلي عبد الرحمان بوكردنة النائبان البلديان وعن قسنطينة: السيد عبد الرحمان بن خلاف د. سعدان والصيدلي فرحات عباس النواب العماليون/ وعن وهران: السيد محمد بن سليمان النائب البلدي بتلمسان ونائب رئيس جمعية النوابوهران/ والجيلاني بن التهامي والسيد محمد لاتوت النائبان البلديان/ وعن العلماء: الشيخ عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين والشيخ محمد البشير الإبراهيمي والشيخ الطيب العقبي/ وعن الشبان والهيئات وإجماعي جماعة منهم أنظر: محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، المرجع نفسه، ص 2.

4- محمد الميلي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 443.

وعقب التحضيرات السابقة أنعقد المؤتمر يوم 7 جوان 1936 في قاعة سينما الماجستيك في الجزائر العاصمة [1]، ضم المؤتمر السياسيين البارزين في ميدان السياسة الجزائرية والممثلين للعلماء وفيدرالية المنتخبين وممثلي الحزبين الإشتراكي والشيوعي وشخصيات عديدة من المستقلين [2] بإستثناء ممثل الرسمي لنجم شمال إفريقيا لمطالبته بالإستقلال [3]حيث جرت أشغال المؤتمر في يوم واحد خصصت الفترة الصباحية لكلمات الإفتتاح [*] والخطباء والفترة المسائية للمصادقة على المطالب التي تضمنها تدخلات الأحزاب المشاركة[4]

2- قراءة وتحليل في مطالبه (1936-1937):

من خلال دراستنا نجد أن المؤتمر الإسلامي أسفر على جملة من المطالب، لا تخرج في جوهرها عن المطالبة بمساواة الجزائريين بالفرنسيين وتحقيق فكرة الإدماج مع الحفاظ على الهوية الشخصية الإسلامية، حيث لخصت في وثيقة أعطى لها عنوان "الميثاق المطلبي للشعب الجزائري المسلم" [5] كانت بمثابة رد على مشروع بلوم فيوليت وهي كالآتي:

_ إبطال القوانين الإستثنائية (أنديجينا)

- ضم الجزائر إلى حكومة باريس رأسا وإلغاء الولاية العامة بالجزائر ومجلس النيابة المالية.

---

1 -Mahfoud Kaddache: La Vie politique A Alger De (1919-1939),Enal, Editon, Alger, 2009, P298

2- الجيلالي صاري ومحفوظ قداش: المرجع السابق، ص 31.

3- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 121.

*- تناول كلمة الإفتتاح بالفرنسية/ د. نور الدين تامزالي الذي رحب بإسم مدينة الجزائروبالحاضرين،ثم تلاه رئيس المؤتمر د.إبن جلول اللذي وضع في تدخلهأهداف المؤتمر وأهمية مطالبه،ثم تلاه كل من الد/ إبن التهامي والد/ عبد الوهاب ثم الد/ فرحات عباس ثم جاء دور الشيخ عبد الحميد إبن باديس الذي ركز على مطالب الجمعية فيما يتعلق باللغة العربية والدين الإسلامي، ثم تلاه الشيخ العقبي الذي ندد بالقوانين الإستثنائية ثم تلاه الشيخ البشير الإبراهيمي الذي تحدث على أهمية المؤتمر ومكانة اللغة العربية والتعليم الديني في الجزائر أنظر: مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 53.

4- مؤمن العمري: المرجع نفسه، ص 53.

5 -Ben Youcef Ben Khedda; Les Origines Du 1enNevember 1954,Sned, Ex.Dahlab, Alger, 1989, P 265.

- إبقاء المسلمين على حالتهم الشخصية الإسلامية والسعي لإصلاح العدلية الإسلامية.

_ فصل الدين عن الحكومة وتطبيق القوانين الصادرة في هذا الشأن

- إلغاء إعتبار اللغة العربية لغة أجنبية وحرية تعلمها ورفع سائر القيود عن الصحافة العربية[1]

مطالب إجتماعية: التعليم الإجباري لكل الأطفال من الجنسين، البدء الفوري في إنجاز برنامج واسع للبناءات المدرسية، وتوفير خدمات المساعدات (مستشفيات، عيادات، ممرضات.[2]

مطالب إقتصادية: تساوي الأجر للعمل المماثل وتساوي الجدارة في المنصب المماثل، توزيع إعانات التي تخص ميزانية الدولة بالتناسب مع الحاجات، بالإضافة إلى مطالب زراعية وفلاحية تخص إنشاء تعاونيات فلاحية ومراكز تدريب الفلاحين ووقف عمليات نزع الملكية، وتوزيع المزارع الكبرى وغير مستغلة على صغار الفلاحين والعمال والفلاحين الواردة في البرنامج الإشتراكي[3]

مطالب سياسية: إعفاء عن كل الجنح السياسية، وإقامة هيئة إنتخابية موحدة لكل الإنتخابات، قابلية الإنتخاب لكل الناخبين، الإقتراع العام والتمثيل في البرلمان. [4]

من خلال تتبعنا لميثاق مطالب الشعب الجزائري الذي أثمر عليه المؤتمر الإسلامي نجدها في متناول برامج كل التيارات الوطنية الجزائرية آنذاك مهما إختلفت إتجاهاتها وتباينت إيديولوجياتها فالبعض يعتبرها مطالب تحيل للمجال السياسي العام الذي يزيل أشكال التفرقة والحالات الإستثنائية قائم على العدالة والمساواة مثال ذلك إلغاء جميع القوانين

1- الطيب العقبي: مطالب الأمة الجزائرية، البصائر، ع30، 31 جويلية 1936، ص 3.

2 - محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1939) ج1 ط1 تر:امحمد بن البار، شركة دار الامة، الجزائر، 2008 ،ص 613

3- شارل روبير آجرون: المرجع السابق، ص 712.

4- محفوظ قداش: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954)،(د.ط)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP ، (د.م)، 2008، ص 333.

الإستثنائية (الأندجينا) نادت بإلغائه كل الهيئات السياسية، فالجمعية في مطالبها العامة التي قدمتها للمؤتمر الإسلامي طالبت بإلغائه [1] كما طالب بذلك نجم شمال إفريقيا في مؤتمر بروكسل فيفري 1927[2] بالإضافة أنه نادى بها في المطالب الفورية التي قدمها للحكومة الشعبية جوان 1936. [3]

فالنخبة نادت به في مؤتمرها الأول المنعقد في 11 سبتمبر 1927 [4]، إقترحته في المؤتمر الإسلامي 1936، كما طالب الشيوعيون بإلغائه سنتي 1933. [5]

أما المطلب الثاني إلحاق الجزائر مباشرة بفرنسا وفق العمل بنظام المندوبيات المالية والبلديات المختلطة والحكومة العامة لتوحيد نمط المؤسسات الجزائرية بين الفرنسيين والجزائريين وهو المطلب الذي سعت إليه فيدرالية المنتخبين حيث قصدت من ذلك الإلحاق الإداري فقط بالسلطة الفرنسية العليا بهدف خلع الواسطة التي بينهم وبينها المتمثلة في الولاية العامة للجزائر [6]إلاّ أن نجم شمال إفريقيا طالب بإلغائه في مطالبه العاجلة سنة 1933 [7]، كما طالبت بذلك في جوان 1936 بإلغاء المندوبيات المالية وتعويضها ببرلمان جزائري منتخب بالإقتراح العام[8].

كما طالب الشيوعيون بإلغاء البلديات المختلطة وتكوين برلمان جزائري له حق التشريع [9]، ومن جهة أخرى نجدها لا تخرج عن كونها مطالب إصلاحية وذلك من خلال المطالب التي قدمتها جمعية العلماء المسلمين لمكتب المؤتمر الإسلامي فهي تصب في محورين

1- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 237.
2- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج1، المرجع السابق، ص 129.
3- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية ،ج1،المرجع السابق ، ص669.
4- عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 117.
5-محمد الميلي : المرجع السابق، ص 453.
6- نور الدين ثنيو: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2015، ص ص 397-398.
7- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 84.
8-عبد الوهاب بن خليف: المرجع نفسه ، ص118.
9- مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 47.

اللغة العربية والدين الإسلامي الهادفان لتطهير الإسلام من الشعوذة وتكوين كيان جزائري قوامه الثقافة العربية الإسلامية [1]، كما نرى إشتراك الهيئات السياسية في بعض منها مثل إصلاح العدالة الإسلامية والحفاظ على الشخصية الإسلامية التي طالبت به النخبة عام 1935[2]وفصل الدين عن الدولة طالب به الشيوعيون عام 1934، أما مطلب اللغة العربية متفق عليه جميع التشكيلات السياسية والدينية الجزائرية في برامجها الخاصة (النجم، النخبة، الشيوعيون، العلماء).

بينما الشيوعيون واليساريون أكدوا على الحقوق النقابية والمساواة مع الفرنسيين في جميع المجالات [3] كان هدف الشيوعيون بالدرجة الأولى جمع قوى الشعب الجزائري وراء الجبهة الشعبية ومحاربة السياسة الاستعمارية.

أما نجم شمال إفريقيا كما رأينا موافق على جميع المطالب سوى إلحاق الجزائر بالجمهورية الفرنسية [4] لأن مطلبه إستقلالي.

وتماشيا مع باقي المطالب الإقتصادية والإجتماعية والسياسية [5]نجد أنها لا تحتاج إلى تحليل فهي مطالب إصلاحية معتدلة تدعوا إلى مساواة الجزائريين بالمعمرين الفرنسيين في البلاد [6]، نادى بها جميع التشكيلات السياسية في الجزائر بإتفاق مجمع.

فالقراءة الفاحصة للمطالب والآراء التي صدرت عن المؤتمر تؤكد حقيقة التمسك الجاد بفكرة الإجماع في وجه الإدارة الفرنسية، كذلك نجد أن النقطة التي يلتقى عندها الكل هي

1- إسعد لهلالي: جمعية العلماء المسلمين، المرجع السابق، ص 59.

2- عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق ، ص 118.

3- عبد الحميد زوزو: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية (مؤسسات ومواثيق)، (د.ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص 10.

4- أحمد الخطيب: حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، ج1، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت)، ص199.

5- أنظرالملحق رقم(02)، ص 76.

6- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 340.

الإسلام والجزائر لذلك كان ضروريا أن يكون مدار البحث على الإسلام ولسانه والمسلم وحقوقه في الحياة. [1]

وقد إنتهت أشغال المؤتمر بتعيين وفد [2] مهمته نقل مطالب المؤتمر إلى رئيس حكومة الجبهة الشعبية ليون بلوم بباريس [3] والترويج للفكرة بين الأوساط الشعبية برئاسة إبن جلول [4]

توجه الوفد يوم 18 جويلية 1936 إلى باريس[5]، وعند وصوله إستقبله رئيس الحكومة الفرنسية ليون بلوم بتاريخ 23 جويلية 1936 فوعدهم بلوم بالنظر فيها وعلى إثر ذلك وضع مشروع بلوم فيوليت لإرضاء جماعة المؤتمر الإسلامي وإحتواء بعض المطالب المرفوضة من قبل المهيمنين على السياسة الفرنسية [6]

وفي هذا الصدد قال إبن باديس "رجعنا وأكثر الرفاق يظن أن المطالب المستعجلة إذ لم تكن قد صاحبتنا فإنها لا تتأخر عنا بأكثر من أسبوع... أو شهر أما أنا فلم أكن مع الأسف على هذا القدر من الرجاء" أي أنه لم يكن متفائلا. [7]

وبمناسبة عودة الوفد من فرنسا أنعقد تجمع شعبي كبير بالملعب البلدي (الحامة) يوم 2 أوت 1936 قدم فيه الوفد تقريرا على نتائج رحلته وإتصالاته بالجهات المسؤولة إذا تزامن

1- محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، المرجع السابق، ص 2.

2- تشكيلية الوفد: عن عمالة الجزائر: السادة عمارة، د. بشير بوخردنة، بن حاج، الشيخ العقبي، لمين لعمودي عن عمالة وهران: السادة، باش تارزي بوشامة، الأستاذ المحامي القاضي، الشيخ الإبراهيمي، الأستاذ المحامي طالب، عن عمالة قسنطينة: السادة د. بن جلول، عباس، طاهرات، الشيخ إبن باديس، بن كلابة، د.لخضري، د. سعدان، أنظر: بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص 84.

3- أحمد توفيق المدني: مذكرات حياة كفاح ،ج2،(د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010، ص 366.

4- د.بوعلام بن حمودة : الثورة الجزائرية ثوررة أول نوفمبر1954 معالممها الاساسية، د.ط ،دار النعمان، الجزائر، 2012، ص110

5 -MESSALI ELHAJ:LES MEMOIRES DE MESSALI HADJ (1898_1938) MINISTERE DE LA CULTURE , ALJE, 2009, P 224

6- أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص 196

7- إبراهيم الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي في: أعمال الملتقى الدولي (الفكر السياسي الجزائري 1830-1962)، منشورات ANEP، فندق الأوراسي، الجزائر، 25- 26 ديسمبر 2005، ص 77.

مع عودة مصالي الحاج. [1] وتدخله في المهرجان بخطابه [2] الذي كان منعرجا في الجو السياسي بفكرته الإستقلالية المعارضة للإدماج، كان يوما تاريخيا وصفته مجلة الشهاب بأنه يوم وحيد في تاريخ الجزائر، يوم تجمع فيه ما يزيد عن العشرين ألفا من أشبال الجزائر [3]

تطبيقا لذلك إجتمعت لجنة 66 للمؤتمر الإسلامي الجزائري يوم 9 ماي بنادي الترقي على الساعة التاسعة صباحا برئاسة الدكتور البشير عبد الوهاب وحضور أغلب أعضاء جهات القطر المختلفة، تم تلاوة برقيات المعتذرين وآيات قرآنية وقصائد شعرية[4]

ثم طرح بيان شامل لمرحلة الإستعداد للمؤتمر الإسلامي الثاني وتاريخ إنعقاده، وبعد أخذ ورد تم إجماع اللجنة على تعيين يوم الأحد الأول من شهر جويلية[5]، الموافق لـ 9-11 جويلية 1937 بعاصمة الجزائر. [6]إشتمل على جميع الساسة الجزائريون بإستثناء المصاليون الذين كانوا قد إنتظموا في حزب الشعب الجزائري وقد طالب فيه المؤتمرون إتباع ميثاق المؤتمر الإسلامي الأول وتأكيد المطالب الجزائرية على أساس مشروع بلوم فيوليت [7] وعدم التدني تحت النظام الديمقراطي الفرنسي، وحدث هذا في الوقت الذي خرجت فيه الجبهة الشعبية من الحكم، كان إجتماع المؤتمر الثاني لا فتا للأنظار بنوع خاص لما أحاطته من ظروف وملابسات ومحاولة رجال الحركة الوطنية من تحويله إلى حزب سياسي يعمل كل ما تعلمه الأحزاب السياسية [8] بالإضافة إلى مزايدات حزب الشعب التي كانت تزعج جمعية العلماء فتصلبت مواقفها إزاءه، كما كان الهجوم العنيف الذي شنه الشيوعيون

---

1 -Mahfoud Kaddach. ; Mohamed Guenaneche; L' Etoile Nord-Africain (1926-1937), Documents Et Témoinages Pour Servir A L' Etude Du Nationalisme Algerien, Office Des PuplicationsUniverstaires, Alger, 2009, P 77.

2- أنظر الملحق رقم (03)، ص ص77-78.

3- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 167.

4- أحمد طالب الإبراهيمي: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص 293

5- محمد البشير الإبراهيمي: المؤتمر الإسلامي الجزائري، البصائر، ع 67، 14 ماي 1937، ص 2.

6- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4،دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص 169.

7- ناهد الدسوقي: المرجع السابق، ص 227.

8- المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، البصائر،ع 75، 16 جويلية 1937، ص 01.

على أصدقاء الدكتور إبن جلول وعلى المصاليين إزاء هذه الأحداث فشل المؤتمر وقرر أن يبقى تجمعا يمتنع عن كل نشاط إنتخابي، على أن تتولى تسيير هذا التجمع لجنة تنفيذية تتكون من 45 عضو، ويعين من ضمنها مكتب وتشمل على إتحادات في العمالات. [1]

وقد إستخلصت نتائج إجتماع المؤتمر الثاني من قبل الجرائد المساندة له هو البقاء تجمعا متمسكا بالجبهة الشعبية وعدم الإنتساب إلى أي حزب والعمل على تحقيق مطالب الميثاق ومشروع بلوم فيوليت. [2]

ومن مطالب المؤتمر في سنته الثانية إضافة إلى طلباته الأولى نجد:

- أن يقع إعلان عفو خاص بسرعة لتطوى صفحة المظالم الصارخة التي اقترفت تحت ستار القانون.
- أن يحذف من القانون الجنائي كل نص يخص الأهالي
- أن تقع مراقبة العدلية الجزائرية مراقبة دقيقة حتى يتحقق سلوك مسالك العدل مع الجميع دون محاباة.[3]

"إلا أنه لقى عدة صعوبات في طريقة حيث إضطربت الأحوال في العاصمة وضواحيها وعدم تمكن الجمعية من أداء مهامها بما في ذلك الشيخ الطيب العقبي الذي تعرض للإهانة والمعارضة والشتم من قبل شبيبة حزب الشعب له سواء في الطريق العام وأثناء أداء مهمته في الوعظ والتدريس" [4] وأمام هذا الوضع فقد المؤتمر الثقة تماما في الحكومة الفرنسية لعدم إستجابتهم لمطالب المؤتمر الأول والثاني، فقد وجه عبد الحميد إبن باديس نداء يوم 12 أوت 1937 إلى الشعب الجزائري يطالب فيه النواب بالكف عن أي تفاوض مع الإدارة الفرنسية ما دامت الإصلاحات لم تنفذ لهذا حددت اللجنة التنفيذية يوم 30 سبتمبر 1937

1- شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص 720.

2- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 709.

3- المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، البصائر،ع 78، 13 جويلية 1937، ص 3.

4- محمد خير الدين: المرجع السابق، ص 283.

آخر أجل لتقديم إستقالات وكذا فصل النواب الجزائريون الأعضاء في المؤتمر الإسلامي الذين لا يلتزمون بقرارات اللجنة التنفيذية للمؤتمر[1] وفقد المنتخبون إعتبارهم وإختفت فكرة الإدماج والتجنس للأبد وكان العلماء قد أصبحوا أكثر فتورا إتجاهه، لكن بقى أنصار العنيدون وهم الشيوعيون. [2]

1- علي كافي: المرجع السابق، ص 53.

2-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، المرجع السابق، ص 718.

المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية إتجاه المؤتمرالاسلامي

1- موقف الحركة الوطنية من المؤتمر

لقد كان المؤتمر الإسلامي فرصة ذهبية للعديد من السياسيين الجزائريين لشحذ الجهود والهمم لأجل تحصيل حقوقهم المشروعة وفق ما تمليه الظروف السياسية الحاصلة لأغلب التيارات على إختلاف توجهاتها.

وهذا ما نره واضحا في **جمعية العلماء المسلمين** من خلال دعوتها لعقد مؤتمر إسلامي من قبل رئيسها عبد الحميد إبن باديس الداعي الأساسي له [1]، حيث ساهم هو وزملائه مساهمة فعالة في تحضيراته وقراراته، إذ قدم للمؤتمر مطالب بإسمه الخاص وبإسم جمعية العلماء [2] التي تركزت أساسا على الحفاظ على الذاتية والهوية الجزائرية العربية والظاهر أن وجود العلماء في المؤتمر قد إستدعته الضرورة الظرفية بل كان لزاما عليهم أن يساهموا بالقدر الكافي في تحقيق التوازن داخل المؤتمر بإعتبارهم يمثلون السواد الأعظم للأمة. [3]

فقد تجسد عملها الوحدوي في معارضة إبن باديس أي حزب فرنسي ومطالبته في جريدة العلماء الناطقة بالفرنسية بإنشاء كتلة إسلامية متحررة من أي تبعية لأي حزب أوروبي لضبط برنامج موحد من المطالب والإصلاحات [4]

1- مازن صلاح المطبقاني: عبد لحميد إبن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط3، دار البشير، جدة 1999، ص 97.

2- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 237.

3- أحمد مريوش: المرجع السابق، ص179.

4- محمد الميلي: المرجع السابق، ص 437.

بالإضافة إلى إقتحامها مجال العمل السياسي بدعوتها ومشاركتها في المؤتمر الإسلامي أعطتها نقله نوعية في خطها ونهجها. [1]

لهذا السبب تعرضت للعديد من الإنتقادات لإرتكاز مواقفها المبدئية على أصول دينية عربية إسلامية، أبعد ما تكون من المقاصد الحقيقية من سياسة الإدماج، فهم يتبنون سياسة الإدماج ويتحدثون في نفس الوقت عن وجود الأمة الجزائرية والإستقلال وفي هذا الصدد قال إبن باديس "أن الإستقلال حق طبيعي لكل شعب على هذه الأرض".[2]

أما بالنسبة لنجم شمال إفريقيا لم يشترك في إعداده ولا في تحمل المسؤولية السياسية[3] بالرغم من وجود مصادر تشير إلى حضور فروعه (الجزائر، تلمسان، مستغانم) لكنه لم يأخذ الكلمة ولم يعبر عن رأيه يوم التأسيس. [4]

لكنه شارك في الإجتماع الخطابي الذي عقده المؤتمر لدى عودته بالمعلب البلدي بالعاصمة وألقى فيه خطابا معبرا فيه عن وجهه نظر النجم منتهزا الفرصة الثمينة لدعوة الشعب للإنضمام لحزبه[5]، وذكر أنه مؤيد للمطالب الدينية والثقافية والإجتماعية والإقتصادية، ورافضا للمطالب السياسية التي تمس السيادة الوطنية للجزائر، فالنجم كما رأينا يطالب بالإستقلال التام ويرفض إلحاق الجزائر بفرنسا.[6]

وبخصوص **موقف النواب** كان موقفهم غامضا إلا أنهم كانوا من المؤيدين الرئيسين للمؤتمر تنظيما ومطلبا.[7]

1- حمزة عيجولي: إرهاصات النشاط السياسي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 نموذجا في: أعمال الملتقى الوطني (البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 -1954)، المرجع السابق، ص 340.

2- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص124.

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص164.

4- محفوظ قداس وقناش محمد : المرجع السابق، ص60.

5- هشام عمورة: الوحدة بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1954)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص حركات وطنية معنية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015، ص45.

6- أحمد الخطيب:المرجع السابق، ص199.

7-أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه ، ص159.

فقد ضاعفت إتحادية المنتخبين نشاطها في الجزائر سنة 1936 بواسطة الصحافة والإجتماعات العمومية والتدخلات في المجالس والمؤتمرات، وكانت أكثر المنظمات الجزائرية تعلقا بمشروع بلوم فيوليت بإعتباره أداة فعالة لإخراج الشعب الجزائري من حالته التعيسة التي يتخبط فيها منذ ما يزيد عن قرن من الزمن، إذ يرون أن إنشاء حزب سياسي إسلامي هو العلاج الوحيد لخروج الجزائريين من الأوضاع المزرية. [1]

بالإضافة إلى الحزب الشيوعي الذي كان الوحيد بين الأحزاب الناشطة على الساحة الذي بادر بإستقبال هذا النداء بالتأييد والترحيب الحار، وهذا من خلال الصحيفة الناطقة بإسم الشيوعية في قولها بأن "فكرة المؤتمر الإسلامي الجزائري التي أطلقها الأستاذ الجليل إبن باديس استقطبت بفرحة غامرة من طرف شعبنا النبيل الذي يريد التحرر من الإستعباد[2] حيث يبرز موقفه في البيان الصادر عن مؤتمره الأول (18/17 أكتوبر 1936) ذلك بأن الحزب "ليس من أنصار المبدأ المزيف: كل شيء أو لا شيء" كذلك يساند كل حركة تطرح مطالب مرحلية[3] فسنظل دائما منتصرين بحماس لوحدة جميع المضطهدين والمستغلين دون تمييز في الإتجاه أو العرق أو الدين.

2- موقف الإدارة الفرنسية من المؤتمر:

إن جملة الأهداف السياسية الفرنسية في الجزائر بذرت بذور الخلاف والشقاق بين أبناء الجزائر حتى لا تجتمع لهم كلمة ولا يتوحد لهم الصف ولا تقوم منه رابطة وطنية قوية تدفعهم للثورة على المستعمر الذي يحتل بلادهم.

فكان موقف الإتجاه الفرنسي الإستعماري المتطرف الذي يمثل المعمرين ومصالحهم الإحتكارية معارض لكل إصلاح وكل محاولة لإدماج الجزائريين في المجموعة الفرنسية بما في ذلك مشروع بلوم فيوليت، لأن الجزائري في نظره لم يبلغ بعد مستوى حضاري يؤهله

1- عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 332.

2- محمد الميلي: المرجع السابق، ص ص 437-438.

3- إبراهيم الميلي محمد: المرجع السابق، ص74.

للإدماج، كما ترى هذه الطائفة أن الإدماج يمثل خطر على مصالحها لأنه يجعلها أقلية عددية أمام أكثرية عددية مسلمة طاغية. [1]

حيث قابل الإستعماريون الفرنسيون التقارير التي أصدرها اللجنة والتي طالب بالإستقلال بإستياء شديد وأعتبروها تمهيد للموافقة على مشروع بلوم فيوليت الذي يعد مساسا بإمتيازتهم. وأكد مندوبو الإستعماريين أن فرنسا إذا وافقت على المشروع فهي حتما ستفقد الجزائر وأن تسلط النخبة يجب أن يضع له حل. [2]

وأما هذا الضيق إندفع المستعمرين يعملون من ناحتين: يد تخطط كيف تفرق وتنشر العداوة بين الأهالي ففكرت ووجدت أحسن وسيلة تثير الأحقاد والخلافات هو مس علمائهم الدينيين وكبريائهم، ويد تجمع وتهيأ وسائل القمع وتنصب العراقيل أمام رجال السياسة حتى لا تترك في النهاية من يأمرها.[3]

"وظهر هذا واضحا في الإجتماع البلدي 2 أوت الذي أغتيل فيه مفتي الجزائر كحول بعد تآمر السلطات الفرنسية عليه وإلصاق التهمة بالشيخ العقبي لإفشال جمعية العلماء الإصلاحية، كذلك قامت بمضايقة نجم شمال إفريقيا فوق الأرض الجزائرية بتحرك واسع، دفاعه عن القضية الوطنية وهكذا بدأت تبث التفرقة في صفوف التكتلات السياسية الوطنية".[4]

كما نرى موقفهم يتجلى في لقاء فرحات عباس وألبير ساروا الذي أصبح وزير الداخلية الفرنسي عام 1937م، وضح فيه شرعية المطالب الجزائرية وحاول إقناعه بأن تقارب الأجناس تسود بينهم روح الإخاء وتتحطم الروح العنصرية، لكنه إعترف بعجزه أمام قوة الإستعمار حيث وصفهم"أنهم سادة، لاوطنية لهم ولاعقب ولا قلب ما هم إلا بطون منتفخة[5]

1- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص ص 166-168.

2- ناهد الدسوقي: المرجع السابق، ص226.

3- هشام عمورة: المرجع السابق، ص ص 46-47.

4- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 174.

5- ناهد الدسوقي: المرجع السابق، ص ص 226-227.

أما الموقف الرسمي الفرنسي بزعامة حكومة الجبهة الشعبية فقد تجلى في الإنفتاح الذي أبدته الجبهة الشعبية وعلى رأسها ليون بلوم خاصة عند إستقبال الوفد الجزائري بباريس والذي عبر على فرحته برؤية فرنسيين يستقبلون فرنسيين آخرين وديمقراطيين يستقبلون ديمقراطيين متعهدا بتكليفه شخصيا بمطالب الأهالي[1]

فكان أول برنامج وضع قصد الإصلاح في الجزائر هو برنامج موريس فيوليت[2] وجراء هذا أرسلت لجنة برلمانية إلى الجزائر لدراسة الموقف السياسي والإقتصادي والإجتماعي للجزائريين قصد إصلاح الأوضاع المتدهورة. [3]

ونتيجة لما قامت به حكومة الجبهة الشعبية من إصلاحات تعرضت للعديد من الإنتقادات في جريدة الوقت وجدت نفسها مضطرة إلى إصدار بيان أنكرت فيه وجود أي نية لإصدار مراسيم خاصة بالإصلاحات السياسية وإنما ستقدم مشاريع سياسية تتعلق بإعطاء بعض الحقوق السياسية لأبناء الجزائريين في البرلمان الفرنسي للمناقشة. [4]

1- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص619.

2- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص99.

3- ناهد الدسوقي: المرجع السابق ، ص ص 226-227.

4- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص262.

المبحث الثالث: تقييم تجربة الوحدة من خلال المؤتمر الإسلامي (1936-1937):

لقد ساهمت تجربة المؤتمر الإسلامي كهيئة وطنية في توضيح وبلورة ملامح الأمة الجزائرية وإستيعاب جميع التشكيلات الفاعلة على الساحة السياسية، فقد عبرت عن إرادة جماعية لدى النخبة الوطنية من خلال المطالب التي نددت بها الأمة الجزائرية للسلطات العليا في باريس لتحقيق وحدة شاملة.

وإكتسبت تجربة المؤتمر الإسلامي أهمية بالغة وكبرى بحكم أنها مثلت مرحلة في تطور الشعب الجزائري السياسي بعد ح .ع**.1**، كما كانت تمثل بالنسبة للإستعمار أخطر الظروف التي عرفها في سياسيته الجزائرية منذ 1830م حيث وصفه الإبراهيمي بيوم الجزائر المشهود التي إستعادت فيه نفسها وحيادتها وأدركت وجودها وقيمتها لتبني الطريق الصحيح نحو تحقيق أهدافها وآمالها. [1]

حيث أُعتبر أكبر تظاهرة سياسية إجتمعت فيها جهود رجال العلم والعمل وفيه توحدت الجهود وإجتمعت الكلمة من كل عناصر الأمة و جميع أحزابها على مطالب الأمة الجزائرية، وذلك أن سنة 1936م مثلت منعطفا تاريخيا هاما لما إشتملت عليه من أحداث وتقلبات على الصعيد الوطني والعالمي[2]، بينما يراه أبو القاسم سعد الله أول تجمع من نوعه في الجزائر، فلم تعرف الجزائر مثله أكثر من قرن تجمعا تشترك فيه كل الإتجاهات والطبقات وبرزت خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة [3]، إلا أنه شجع جمعية العلماء للدخول في معترك الحياة السياسية لإنشاء جبهة إسلامية جزائرية متشابهة للجبهة الشعبية اليسارية في فرنسا.

إلا أن هذه التجربة الوحدوية تمخضت عنها نتائج من جهة إيجابية ومن جهة أخرى سلبية على صعيد الحركة الوطنية تمثلت في إكتشاف أن الإستعمار ليس منظومة من الإجراءات فحسب وإنما هو كبت تطلعات الشعب للحرية والإستقلال، بالإضافة إلى صدق وأمانة وشرف الوفد الإسلامي في مهمته لعرض مطالب الأمة الجزائرية المسلمة، وإعتراف

1- عبد الرشيد زروقة: المرجع السابق، ص189.

2- محمد قنانش: المرجع السابق، ص68.

3- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص151.

حكومة فرنسا وأحزابها وصحافتها أن وراء البحر أمة جزائرية إسلامية تطالب فرنسا بحقوقها وتحافظ على شخصيتها ومقوماتها لبناء مستقبلها [1] إضافة إلى إقتحام جمعية العلماء مجال العمل السياسي بدعوتها ومشاركتها للمؤتمر الإسلامي أعتبرت نقلة نوعية في خطها ونهجها[2]، حيث أحس الشعب بوحدته هناك[3]فقد خيبت أمال الإندماجيين الذين كانوا ينتظرون الكثير منه..ونّبه الإصلاحيين الذين تورطوا في مصادقتهم على بند "إلحاق الجزار بفرنسا رأسا" ... ونشط الإستقلاليين[4]

حيث أثرت هذه النتائج على مسار الحركة الوطنية، فالبنسبة لجمعية العلماء فقد تعرضت للعديد من المشاكل التي نجمت عن تزعمها للمؤتمر الإسلامي وتعاونها مع الأحزاب السياسية الأخرى بداية جويلية 1936[5]، بالإضافة إلى تأثيرها على الأوساط الشعبية وكذا بالوفد الذي ذهب لفرنسا لتحقيق مطالبه كل هذا جعل الإدارة الفرنسية تسعى لمحاربتها والقضاء عليها[6] فبحلول شهر سبتمبر 1938 تاريخ الرفض الرسمي لمشروع بلوم فيوليت تنتهي أحلام جمعية العلماء في الإصلاح، كما فرضت رقابة مشددة على نوادي الجمعية ومدارسها ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بموافقة الإدارة الفرنسية، كما صدر مرسوم 24 أوت 1939 يقضي على مصادرة جميع الجرائد التي تتطرق لقضايا الأمن الوطني[7]، لذلك أصيبت جمعية العلماء بالشلل التام رغم تجسيد نشاطها السياسي عن طريق فرض هذه القيود على مناضليها. [8]

ورغم النجاح الذي كسبته على مستوى الجماهيري فإنهم واجهوا أزمتين حادتين على مستوى القيادة كادت تحطمان جمعيتهم، الأزمة الأولى كانت يوم إتهمت السلطات الفرنسية

1- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة، المرجع السابق، ص227.
2- محمد الميلي: المرجع السابق، ص455.
3- حمزة عيجولي: المرجع السابق، ص343.
4-محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص163.
5- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص261.
6- محمد خير الدين: المرجع السابق، ص282.
7- عبد الوهاب بن خليق: المرجع السابق، ص ص102-103.
8- عمار بوحوش: المرجع نفسه ،ص264.

العقبي بأنه حرض على إغتيال المفتي كحول وقد أثرت هذه الحادثة في الشيخ العقبي الذي أدخل السجن وشكلت بدايات الإنشقاق عن جمعية العلماء الذي تجسد عام 1938 [1]

وتمثلت الأزمة الثابتة في الخلاف الذي نشب على مستوى المجلس الإداري سنة 1938 حول الموقف من فرنسا حيث رفضت الجمعية إرسال برقية تأييد لفرنسا المقترحة من طرف الشيخ العقبي الذي إستقال بعد هذه الأزمة. [2]

أما بالنسبة للنجاحات التي حققها الإتجاه الإستقلالي سنة 1936 من خلال رفضه لمشروع بلوم فيوليت وإصراره على المطالبة بالإستقلال وتوسع نشاطه على الصعيد الوطني[3]، حيث ظهر واضحا في التجمع الذي عقد بالملعب البلدي سنة 1936 بعد عودته من منفاه بجنيف[4]الذي ألقى خلاله خطابا شرح فيه أهداف حزبه من خلال فكرة الإستقلال وقيامه بجولة دعائية لتوضيح وسائل التي إتبعاها[5] وبوصول الجبهة الشعبية للحكم في فرنسا، قدم عريضة للحكومة الفرنسية تدعوا فيها إلى إعطاء حقوق الجزائريين وتمكينهم من تقرير مصيرهم [6] وجراء هذا العمل أصدرت السلطات الفرنسية بالجزائر يوم 26 جانفي 1937 قرار يقضى بحل الحزب لكونه يطالب بالإستقلال لكنه واصل نشاطه بإسم أحباب الأمة، ثم إستبداله في 11 مارس 1937 بحزب الشعب الجزائري (P.P.A) [7]، ونظرا لنشاطاته الأكثر شعبية لجأت الادارة الفرنسية لإعتقال زعمائه 4 نوفمبر 1937 وتم حضر

1- محمد الميلي: المرجع السابق، ص 474.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 102.

3- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص ص 205-206.

4- بينامين سطورا مصالي الحاج (1898-1974) رائد الوطنية الجزائرية، (د.ط)، دار النهضة للنشر، (د.م)، (د.ت)، ص 136.

5- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 87.

6- شبشوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939-1945)، دراسة سياسية وإقتصاديةوإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران1، 2014-2015، ص 25.

7-Mahfoud Kaddache : L'algerie Des Algeriens De La Prehistoire A 1954, Alger, P 737.

صحفة (الأمة، البرلمان) في 27 أوت 1939 بعد إطلاق صراحهم وحل حزب الشعب [1]، وهكذا عشية ح.ع.2 كان حزب الشعب منحلا وقادته في السجن وصحفه ممنوعة في الجزائر.

وبخصوص فيدرالية المنتخبين فقد كانت سنة 1937 بداية الشعور والمرارة لدى النخبة فالآمال العريضة المعلقة على الجبهة الشعبية ومشروع بلوم فيوليت تبعثرت. [2]

وفي ظل تلك التغيرات التي لحقت بجماعة النخبة وإنشقاق وتراجع فكرة الفيدرالية إثر فشل المؤتمر الإسلامي ومشروع بلوم فيوليت جعل المنتخبين يغيرون مسارهم ففي عام 1938 إنفصل فرحات عباس عن إبن جلول وأسس حزب بإسمه أطلق عليه الإتحاد الشعبي الجزائري يقوم على مبدأين أساسيين هما الإدماج والمساواة[3] ومن جهة أنشأ إبن جلول جويلية 1938 حزب أسماه **التجمع الفرنسي الإسلامي الجزائري** هدفه العمل على تحقيق المساواة مع الفرنسيين [4] وما يمكننا قوله أن فشل مشروع بلوم فيوليت كان نكسة سياسية كبيرة لدعاة الإدماج.

بينما الشيوعيون الجزائريون لم يكن لنتائج المؤتمر أي تأثير على السياسي لأنه بقي خارج الإهتمامات الوطنية.

وعليه يمكن القول أن تجربة المؤتمر الإسلامي مني لها بالإخفاق في مسارها الوحدوي ورغم تجربتها الطويلة مع الأهالي في التعاطي مع المؤتمرات، إلا أن السبب يعود بالدرجة الأولى إلى غياب الطرف الفرنسي الذي ساعد في البداية على قيامه (سقوط الجبهة الشعبية

1-د.سعيد بوالشعير: النظام السياسي الجزائري دراسة تحليلية لطبيعة نظام الحكم في ضوء دستوري 1963 و1976 ،(د.ط)، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012، ص 27.

2- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3 ، المرجع السابق، ص 74.

3- د.سعيد بوالشعير، المرجع نفسه ، ص23.

4- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 332.

وموت مشروع بلوم فيوليت)، ومحاولات عباس وإبن جلول تفتيت كتلة النواب بخلق تشكيلات جديدة بالإضافة إلى موقف المعمرين وعدم وجود حكومة قوية لفرض مطالبه على المستوطنين، وكانت مطالب نجم شمال إفريقيا المتطرفة سبب في ذلك [1]، وكذا محاولة فرنسا تشويه سمعة العلماء العنصر الرئيسي في المؤتمر (عن طريق مقتل المفتي كحول) وتماسكهم الشديد بقانون الأحوال الشخصية للحصول على الجنسية الجزائرية أفشل عملهم التوحيدي.

ومنه أن المؤتمر الإسلامي شكل محطة حاسمة في نضال الحركة الوطنية حيث استوعب جميع التيارات والشخصيات الفاعلة في الساحة الجزائرية التي ساهمت في توسيع نطاقة وصياغة مطالبه التي تعلقت بها القوي السياسية حتى بعد إنعقاده في سنته الثانية التي شهدت حالة من التصدع في صفوفه رغم هذا الخلاف إلا أنه لم يؤثر على فكرة الإجماع التي كانت تعني البحث المتواصل عن الوحدة كأساس لمرحلة جديدة.

1- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى، المرجع السابق، ص 438.

الفصل الثاني

النضال الوحدوي خلال الحرب العالمية الثانية (1939-1945)

- **المبحث الأول:** نضال الوحدة من خلال بيان الشعب الجزائري 1943
- **المبحث الثاني:** تجربة الوحدة من خلال حركة أحباب البيان والحرية: (1944-1945)
- **المبحث الثالث:** تقييم التجربة الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال بيان الشعب الجزائري 1943:

تركت ظروف ما قبل الحرب العالمية الثانية الأثر الكبير في مسار نضال الحركة الوطنية فخيبة الأمل التي وقعت بعد المؤتمر الإسلامي وما نتج عنها من تفرق تيارات الحركة الوطنية الجزائرية وتصاعد نشاط الإدارة الفرنسية خلق نوع من التذمر واليأس السياسي، أدى بالجزائريين إلى القيام بمبادرة أخرى متمثلة في بيان الشعب الجزائري الذي مهد لظهور تجمع أحباب البيان والحرية الذي يعتبر خطوة ثانية في العمل الوحدوي.

1/ الظروف الممهدة لإصدار البيان 10 فيفري 1943

أ- الظروف الخارجية:

إنهزام فرنسا 25 جوان 1940

عند نشوب الحرب العالمية الثانية سبتمبر 1939 أعلنت فرنسا الحرب ضد ألمانيا [1]، بعد أن تمكنت القوات الألمانية من إكتساح بولندا التي فرت حكومتها فيما بعد إلى رومانيا بعد سقوط العاصمة (وارسو) يوم 28 سبتمبر 1939 في يد القوات الألمانية [2]، وأمام ضعف فرنسا فلا حكومة قوية ولا جيش على أهبة الإستعداد معنويا عمدت إلى إقامة خط ماجينوا تحصينا لأراضيها الشرقية [3]، وبالمقابل قامت ألمانيا بإنشاء خط سجفريد إلا أنها لم تتمكن من التصدي لضربات القوات الألمانية ومما زاد ضعف الجبهة الفرنسية إعلان إيطاليا يوم 10 جوان 1940 الحرب على فرنسا بعد أن لاحظت تقدم القوات الألمانية في الأراضي الفرنسية [4]، لذلك فقدت فرنسا الجمهورية آمالها في النجاة من الهزيمة.

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص 261.

[2]- عامر رخيلة: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 19.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 173.

[4]- عامر رخيلة، المرجع نفسه، ص 19.

وفي 14 جوان 1940 دخلت القوات النازية باريس منتصرة فأقام الألمان حكومة موالية لهم جنوب فرنسا سميت بحكومة فيشي [*] ترأسها **الماريشال بيتان** [1]، وإثر هذه الهزيمة تدنت هيبة فرنسا بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأذهان أسطورة "القوة التي لا تقهر" وأثارت إنتصارات ألمانيا موجة من الإعجاب والتعاطف معها في أوساط الشعب الجزائري [2]،

وفي 25 جوان 1940 بعد إستسلام فرنسا رسميا [3] وقبولها شروط الهدنة التي إشترطتها ألمانيا تشكلت بالجزائر لجان الإحتلال الألماني الإيطالي عرفت "بلجان الهدنة" التي علقت أمال الشعب الجزائري منذ مدة، وخلال ذلك عملت دول المحور على التخطيط لتقسيم الجزائر إلى ثلاثة أقسام القسم الأول (الشرقي) يحتوي على القطاع القسنطيني وتونس يوضع تحت إدارة إيطاليا والقسم الثاني (الغربي) يحتوي على القطاع الوهراني يضم إلى إسبانيا ويبقى القسم الثالث (الأوسط) تحت حكومة فيشي. [4]

وبتاريخ 7 أكتوبر 1940 ألغت إدارة الإحتلال قرار كريموا 1870 الذي منح المواطنة الفرنسية ليهود الجزائر وقد رحب الكثير من المحتلين والجزائريين بهذا الإجراء لأنه جرد يهود الجزائر من الجنسية الفرنسية. [5]

---

[*]- حكومة فيشي: إستمرت ما بين 1940-1944 خلفت الجمهورية الفرنسية، ترأسها المارشال فيليب بيتان عقب سقوط فرنسا بيد ألمانيا النازية خلال ح.ع.2، وإنتخبت الحكومة من قبل الجمعية الوطنية الفرنسية بتاريخ 1940/12/10 ومنحت رئيسها بيتان صلاحيات واسعة أنظر: بنيامين سطورا: المرجع السابق، ص 182.

[1]- حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007، ص 87.

[2]- بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 121.

[3]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص 267.

[4]- إسماعيل سامعي: إنتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، (د.ط)، دار الهدى، قالمة، 2004، ص 4.

[5]- عزدين معزة : فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1985-1899)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م، ص 146.

الميثاق الأطلسي وفكرة تقرير المصير:

كان لظروف الحرب وما إرتبط بها من تطورات أثر في بعث الحماس وتعميق الوعي الوطني وتعزيز الأمل في نفوس عامة الجزائريين، ونتيجة للأحداث المتسارعة التي إرتبطت بالحرب مثل إنهزام فرنسا وبقاء بريطانيا ضعيفة تحتاج إلى مساندة وإكتساح القوات الألمانية معظم أراضي أوربا الغربية.

أصدر الرئيس روزفليت[*] ونستون تشرشل [**] رئيس الوزراء البريطانية بيانا عرف **بالميثاق الأطلسي** يوم 14 أوت 1941 شرح فيه أهدافهما من الحرب وأعلن عن المبادئ الأساسية للسلام الدولي لبلديهما في المادتين الثالثة والرابعة كالآتي:

المادة الثالثة: يحترمان حق الشعوب في إختيار شكل الحكم الذي يروق له العيش في ظله ويعبران عن رغبتهما في إرجاع حقوق السيادة وممارسة الحكم بحرية إلى اللذين حرموا منها بالقوة.

المادة الرابعة: سيبذلان جهدهما لتمكين كل الدول صغيرها وكبيرها المنصورة منها أو المقهورة من الحصول على المواد الخام وتوفير المساواة فيما بينهما في المعاملات التجارية

---

*- روزفليت: فرانكلين روزفليت(1888-1945) رجل دولة والرئيس الثلاثون للولايات المتحدة الأمريكية (1933-1945) إنتمى للحزب الديمقراطي إستلم الحكم في فترة ساد فيها قمة الكساد العظيم، شارك في ح.ع.1 وأصيب بشلل أقعده سبع سنوات بعيد عن السياسة وفي 1932 أنتخب رئيسا للجمهورية بـ: 22 مليون صوت وأعيد إنتخابه مجددا أعوام 1936-1940-1944 وبذلك أول رئيس للولايات المتحدة ينتخب 4 دورات متتالية، سيساهم في إجراء لقاءات ومؤتمرات مع حلفائه لتدعيم الجبهة المعادية لدول المحور، كما أنشأ منظمة الأمم المتحدة التي عقدت دورتها في سان فرنسيسكوا 1945 أنظر: مجموعة من المؤلفين: موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002، ص ص 117- 119.

**- سيرونستون تشرشل: سياسي ورجل دولة بريطاني لمع إسمه أثناء ح.ع.2 من مواليد (1874-1965) تقلد العديد من المهام العسكرية نجح في إنتخابات مجلس العموم البريطاني وسنة 1908 عين وزيرا للتجارة ثم وزير للحربية وسنة 1940 عين رئيسا للوزارة الحرب القومية فشل في إنتخابات 1945 وأعيد تكليفه بتشكيل حكومة 1951-1955 ترك الحياة السياسية عام 1964 أنظر: مجموعة مؤلفين، مرجع نفسه، ص ص 93-95.

الضرورية لإزدهار إقتصادي. [1]

وبعد تحطيم الأسطورة الفرنسية كان العديد من القادة الجزائريين يفضلون الأمريكيين على الفرنسيين فقام فرحات بالتوجه إلى الحلفاء هم من سيقرر مصير العالم فتمت أولى الإتصالات بين الأمريكيين والمغاربة بمساعدة محمد سيليني الذي إلتقى بفرحات عباس والدكتور سعدان وعسلة والقنصل مورفي، وتوج هذا اللقاء بإمكانية إنشاء حكومة جزائرية وعدم الإستمرار في العبودية. [2]

وعليه فالميثاق الأطلسي أعطى وقعا خاصا في نفوس الجزائريين ومجالا واسعا لمبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ونهاية عصر الإحتلال وإقبال عهد المساواة والحرية لذلك إستجاب له الجزائريون وغيرهم من الشعوب.

ب- الظروف الداخلية

الوضع العام بالجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية:

وضعت ح.ع.2 حد فاصلا لكل نشاط سياسي في الجزائر لا سيما النشاط الظاهر، فقد لجأت إلى فرض الخناق على أحزاب الحركة الوطنية بسجن زعمائها ومصادرة صحفهم خاصة التي تشكل خطر بمطالبها كحزب الشعب الجزائري الذي حل رسميا يوم 29 سبتمبر 1939 وإلقاء القبض على زعيمه أحمد مصالي الحاج 17 مارس 1941والحكم عليه بـ 16 سنة سجنا ونفيه لمدة عشرين سنة بتهمة التنبل من أمن الدولة، غير أنه واصل نشاطه في السرية، كما أعتقل بعض رجال جمعية العلماء مثل البشير الإبراهيمي وأوقفت مجلة الشهاب تحسبا لها ربما تجبر على نشرما في صالح فرنسا في الحرب، كما أن إستقالة الشيخ العقبي فجرت بشكل جلي حالة الإنشقاقات التي قسمت الجمعية بالإضافة إلى وفاة إبن باديس 16

[1]- عبد الحميد زوزو: تاريخ الإستعماروالتحرر في إفريقيا، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص 128.

[2]- محفوظ قداش:تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، (د.ط)، تر:أمحمد بن البار، شركة دار الأمة،الجزائر، 2008، ص840.

افريل 1940 اللذي أثر على المسلمين عموما ، أما جمعية النواب المسلمين فقد سارعت لتأييدها ودعت السكان للوقوف إلى جانبها. [1]

أما الحزب الشيوعي كان إلى جانب الحزب الفرنسي وبمجرد إعلان الحرب قامت الحكومة الفرنسية بحله وزج مناضليه في المعتقلات لإرتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أعلن مواجهة النازية. [2]

ومن جهة أخرى كانت الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية تزداد ترديا، فالحالة الإقتصادية كانت تنذر بالمجاعة ومطالب الوطنيين بالمساواة في الحقوق وإلغاء القوانين الإستثنائية لكنها لم تجد أذنا صاغية في البرلمان الفرنسي[3]، فقد شهدت تقريبا منذ نهاية 1940-1942 ندرة في الحبوب خاصة المناطق القبائلية وإنتشار السوق السوداء إضافة إلى الصادرات الموجهة لقوى المحور وفرنسا، كما تسببت ندرة المواد الأولية المستوردة وعودة العمال والجنود والمسرحيين إلى الجزائر في تدهور الوضعية الإجتماعية وإنتشار البطالة. [4]

رسالة الماريشال بيتان 1940:

إن تطورات الوضع السياسي والإقتصادي للجزائر دعت بظهور شخصية فرحات عباس من جديد على المسرح السياسي ومبادرته بإرسال رسالة إلى الحاكم العام أبريالAbrial يوم 16 ديسمبر 1940 إحتجاجا عن رفضه للإختيار التكبدي للمحاسبة المالية المنتخبة فإستدعاه ووبخه بل وطرده بل طرده من مكتبه. [5]

---

[1]- إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص ص 3-4.

[2]- الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 214.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، لمرجع السابق، ص 173.

[4]- شارل روبير أجرون: المرجع السابق، ص 898.

[5]- عثمان سعدي: الجزائر في التاريخ،(د.ط)، دار الأمة للنشروالتوزيع،الجزائر،2010ص 710.

وعند حلول سنة 1941 إفتتح فرحات عباس نشاطه بتوجيه تقرير إلى الماريشال بيتان [*] في 10 أفريل 1941 عن طريق عامل عمالة قسنطينة **ماكس بونافوس** بعنوان "جزائر الغد" [1]، تحدث فيه عن شدة النظام الإستعماري وهيمنته الذي خضعت له الجزائر منذ أكثر من قرن، لذلك إقترح جملة من الإصلاحات شملت مختلف الميادين منها:

1- إنشاء صندوق فلاحة يخضع لمراقبة اللجان الفلاحية للدوائر للحفاظ على الفلاحين في أراضيهم.

2- إستعادة ملكية المؤسسات الكبرى وتسليم أراضيها إلى الفلاحين.

3- تطوير التعليم الذي لا يمكن لأي إصلاح أن يكون جادا بدونه.

4- إنشاء شكل جديد من البلديات يكون أساسه الدّوار. [2]

غير أن فرحات عباس إنتظر رد الماريشال الذي تماطل في الإجابة سعيا لربح الوقت فجاء يوم 14 أوت مختصرا "سأخذ بعين الإعتبار إقتراحاتكم". [3]

---

*- بيتان فليب: (1856-1951) سياسي عسكري من أبرز شخصيات فرنسا في القرن 20 أكرم بلقب الماريشال 1918 تولى عدة مهام سياسية وعسكرية كوزير للحربية 1934 ورئيس للدولة الفرنسية 1940-1944، حكم عليه بعد ح.ع.2 بالموت بتهمة الخيانة العظمى، لكن ديغول إستبدل الحكم بالسجن مدى الحياة أنظر: عبد الفتاح أبو عشية: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002، ص ص 56-57.

[1]- الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 223.

[2]- أحمد مهساس: المرجع السابق، 189.

[3]- حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 89.

نزول الحلفاء بالجزائر

بتاريخ 8 نوفمبر 1942 نزلت قوات الحلفاء بالجزائر عن طريق قائد الحملة جيرو (*)[1]، "حيث دخلت الجزائر خلالها في مرحلة التطور السياسي التي سيطر فيها الحلفاء من جهة وفرنسا الحرة من جهة أخرى، إذ إتسمت من الجانب المواطنين بمحاولة ملء الفراغ على يد فرحات عباس وجماعة النخبة والنواب اللذين كانوا يتحركون بشيء من الحرية رغم ظروف الحرب، أما أعضاء حزب الشعب وجمعية العلماء فقد كانوا مقيدين أو مبعدين على المسرح السياسي". [2]

ولقد رحب الجزائريون بنزول الحلفاء بالجزائر ظنا منهم أنه علامة من علامات التحرر لتحقيق مبادئ الميثاق الأطلسي.

وقد لخصت أهداف الحلفاء في الجزائر حسب أحد الكتاب كالآتي:

- المحافظة على السيادة الفرنسية.
- إيجاد إدارة مستقرة وناجحة.
- إعادة الحياة الإقتصادية المخربة.
- إعادة قرار كريميو إلى اليهود. [3]

وجراء هذه الأحداث إزداد نشاط السياسيين من بينهم فرحات عباس الذي جمعته إتصالات عديدة سواء العلنية التي جمعته مع روبيرمورفي الممثل الشخصي للرئيس

---

*- الجنرال جيرو: ولد في باريس 1879 وتوفي في ديجون 1949 جنرال فرنسي كان شريكا في رئاسته للتحرير الوطني الفرنسي في ح.ع.2 بالتناوب مع الجنرال شارل ديغول إلتحق بالمدرسة الحربية العليا عام 1907، حيث نال شهادة أركان الحرب إرتقى إلى رتبة نقيب 1912 تولى عدة مناصب كأستاذ للمشاة في المدرسة الحربية العليا ثم عاد إلى الخدمة مجددا بالجزائر ومراكش حصل على ترقيات سريعة بدأ من رتبة المقدم إلى رتبه فريق، أصبح عضو في مجلس الحزب الأعلى أنظر: محمود شاكر: التاريخ المعاصر ببلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1996، ص 154.

[1]- مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 56.

[2]- أبو القاسم سعدالله : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية،ج3، المرجع السابق،ص193.

[3]- أبو القاسم سعد الله: ، المرجع نفسه، ص 199.

الأمريكي روزفلت للحديث عن إستقلال الجزائر[1]، أما الإتصالات السرية التي جمعته مع مصالي الحاج ممثل حزب الشعب الذي كان معتقلا، وأعضاء جمعية العلماء العربي التبسي والشيخ محمد خير الدين [2]، وقد توجت هذه الإتصالات بتحرير رسالة إلى السلطات الفرنسية وحلفائها يوم 20 ديسمبر 1942 لكن لم تقبل في شكلها الأول [3] وأعيد تحريرها بتاريخ 22 ديسمبر 1942[4]وقعها ممثلو العمالات الثلاث الجزائر وهران وقسنطينة حيث إشترطت عقد مؤتمر ينتج عنه دستور سياسي وإقتصادي وإجتماعي جديد للجزائر مقابل التضحية التي طلبها الحلفاء لكنها رفضت بحجة أنها تخص الفرنسيين فقط لأن دور الحلفاء هو تحرير شمال إفريقيا من السيطرة الألمانية[5] بينما رفض ممثل فرنسا إستلامها بحجة أنها تجرأت على تجاوز الفرنسيين وإعتبار غيرهم شركاء لهم في حكم الجزائر، وعلى نقيض هذا الموقف أصر الحلفاء على إعادة العمل بمرسوم كريموا الذي ألغته حكومة فيشي لصالح اليهود وإطلاق سراح الشيوعيين المعتقلين، أما العلماء والوطنيون فلم يطلق سوى عدد منهم فقط لا جميعهم مع نفي العديد منهم. [6]

وقد تم تعيين "مارسيل بيرتون" والي على الجزائر في 17 جانفي 1943 عمل على قطع الإتصالات مع ممثلي الحركة الوطنية آنذاك والحلفاء لذلك أقدم فرحات عباس على بعث رسالة يندد فيها بالنظام الإستعماري[7]، فأجابه بأنه مسؤول عن الحرب وليس السياسة ومن هنا يتضح أن فرحات عباس إتخذ هذه الوثيقة التمهيدية كأرضية لتحرير بيانه الشهير سنة 1943.

---

[1]- بن يوسف بن خدة : المرجع السابق،ص 128.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ص 205.

[3]- يحي بوعزيز: الاتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 63.

[4]- للإطلاع على مذكرة الحلفاء أنظر الملحق رقم:04 ص 79.

[5]- د. إسعد لهلالي: المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الاسلامي 1936 وبيان الشعب الجزائري1943 ،مجلة الحكمة للدراسات ،ع20، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر واالتوزيع،االجزائر،2013 ، ص ص 301-302.

[6]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص ص 451-452.

[7]- حميد عبد القادر: المرجع السابق ، ص 92.

2/ بيان الشعب الجزائري1943 (دراسة وتحليل)

أ- صدور بيان فيفري:

أمام تعنت إدارة الإحتلال وعدم ترحيب قوات الحلفاء بمطالب النواب المسلمين الجزائريين التي لم تحظ بأي إعتبار إجتمع للمرة الثانية عدد من المعنيين في الحركة الوطنية والنيابات المالية والمستشارين معظمها من المنتخبين يوم 7 فيفري بعدما أجرى فرحات عباس [*]إتصالا مع إدارة بيروتون الذي أعطى له الضوء الأخضر لتقديم مشروع إصلاحات لتحرير النظام الإستعماري وإنتهت بعقد إجتماع عند السيد بومنجل 2 شارع فيالار بالجزائر العاصمة ضم حول عباس ممثلي حزب الشعب وهم عسلة والدكتور لمين دباغين [1] ومن جانب العلماء العربي التبسي وخير الدين وتوفيق المدني وكذا النواب الماليون الثلاث الحكيم تامزالي وغرسي أحمد والحكيم إبن جلول والمستشار العام قاضي عبد القادر رئيس جمعية الفلاحين ومحمد جمام رئيس جمعية الطلبة والمستشار العام أحمد الشريف سعدان. [2]

وبعد مشاورات حدثت مع قادة الرأي العام في البلاد الذين أمكن الإتصال بهم توصلوا إلى إصدار بيان يتضمن الوثائق الجزائرية السابقة **(مطالب النخبة، ميثاق المؤتمر الإسلامي، مبادئ حزب الشعب)**. [3]

وقد إتفقوا فيما بينهم بتكليف فرحات عباس بتحريره، حيث قام هذا الأخير بكتابته في مدينة سطيف وفي هذا الصدد يقول "فكلفت أنا بتحريره، فعدت إلى مدينتي سطيف وهناك

---

[*]- فرحات عباس: ولد يوم 24 أكتوبر 1899 بالطاهير (جيجل) بدأ حياته السياسية منذ العشرينات تبنى سياسة الإدماج أسس 1924 جمعية الطلبة المسلمين طالب أثناء ح.ع.2 بإعداد دستور جزائري داخل وحدة فرنسية، ساهم في وضع بيان فيفري 1943 وأحباب البيان والحرية في 1944 للترويج لفكرة الأمة الجزائرية شغل عدة مناصب في الدولة كأول رئيس للحكومة المؤقتة توفي 23 ديسمبر 1985 أنظر: محمد الشريف ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1830-1962)، (د.ط)، دار القصبة للنشرو التوزيع، الجزائر، 2010، ص 47.

[1]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 854.

[2]- يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب،ج2، (د.ط)،دار الهدى، الجزائر،2004، ص 330.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ،ج3،المرجع السابق،ص208.

حررت بيان الشعب الجزائري" [1] فتوج في النهاية بصدوره يوم 10 فيفري 1943 تحت عنوان "**الجزائر أمام الصراع الدولي بيان الشعب الجزائري**". [2]

ب- محتوى البيان:

أما محتوى البيان فقد إستعرض العلاقات الجزائرية الفرنسية منذ سنة 1830 وأكد على أنها علاقة تقوم على الإضطهاد والتفرقة وحرمان الجزائريين من الحقوق الأساسية، وأكد على أن إحتلال فرنسا من طرف الألمان وإحتلال الجزائر من طرف الحلفاء شحذ في جميع النفوس التباري من أجل السيطرة على زمام الحكم.[3]

كما نجده حدد مسؤولية كل واحد وذكر بمبادئ القوميات تماشيا مع الرئيس روزفلت بإسم الحلفاء الذي أكد ضرورة إحترام حقوق الشعوب الصغيرة والكبيرة. [4]

وإذا أردنا تحليل أقسام البيان فهي كالآتي:

إحتوى البيان على خمسة أقسام تعرض القسم الأول لإفتتاحية الوضع بالجزائر منذ إحتلالها من الحلفاء، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالمتين في تحرير الشعوب بإعتبار ذلك ظاهرة تاريخية أما القسم الثالث إستعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ 1830 وتحدث عن الإستغلال والتفرقة العنصرية، ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة وإندلاع الحرب العالمية الثانية وأهمية نزول الحلفاء وتطرق القسم الخامس لمطالب الجزائريين الأساسية [5] وهي كالآتي:

1- إدانة الإستعمار والقضاء عليه.

---

[1]- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص225

[2]- آني راي فولدزيغر: جذور حرب الجزائر (1945-1940) من فرنسا الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، مرا: حاج مسعود مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص 228.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 208.

[4]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 84.

[5]- أبو القاسم سعد الله: المرجع نفسه ، ص 209.

2- تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب. [1]

3- منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن:

أ- الحرية والمساواة المطلقة لجميع السكان دون تمييز لعرق أو دين.

ب- إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي.

ج- الإعتراف باللغة العربية لغة رسمية مثل الفرنسية.

د- حرية الصحافة. [2]

هـ- التعليم المجاني والإجباري للأطفال من الجنسيين.

و- حرية العقيدة لكل السكان، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة في كل الأديان.

4- المشاركة الفورية والفعالة للمسلمين الجزائريين في حكومة بلدهم.

5- إطلاق سراح جميع المحكوم عليهم والمعتقليين السياسيين. [3]

وما نلاحظه أن البيان يفشل في سياسة الإدماج ويقترح الوطنية والمواطنة.

وفي 31 مارس 1943 قام وفد يتألف من فرحات عباس وإبن جلول والدكتور تامزالي، وأورابح وإبن علي الشريف والدكتور الأخضري بمقابلة الوالي العام الفرنسي **مارسيل بيرتون** بتسليمه نص بيان الشعب الجزائري [4]، وفي اليوم الموالي سلم إلى ممثلي الولايات المتحدة وإنجلترا وروسيا وبعث نسخا منه إلى لندن والجنرال ديغول إلى الحكومة المصرية بالقاهرة.[5]

---

[1]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص452.

[2]- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 195.

[3]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 856-857.

[4]- فرحات عباس: حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، تق: أبو بكر رحال، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الروبية، 2010، ص 155.

[5]- عامر رخيلة: المرجع السابق، ص 42.

وقد تظاهر الحاكم الفرنسي بيرتون بقبول البيان ومطالبة وأعلن للوفد الذي سلمه له بأنه سيعتبره أساسا لدستور مقبل للجزائر [1]، غير أن هذا الأخير كون لجنة في 3 أفريل 1943 تحت إسم "**لجنة البحث الإقتصادي والإجتماعي الإسلامي**" التي إجتمعت مرتين من 14 إلى 17 أفريل ومن 23 إلى 26 جوان بحضور مندوب الحكومة أوقستان بيرك بالجزائر وصادقت على عدة إجراءات وضعتها في لائحة أطلق عليها ملحق البيان [2] الذي إنقسم إلى الفصل الأول: متعلق بإصلاحات آجلة لن يتم إنجازها إلى بعد نهاية الحرب تصبح الجزائر دولة جزائرية لها دستور خاص يضعه مجلس تأسيس جزائري منتخب من طرف الجزائريين قاطنيه[3].

أما الفصل الثاني: يحتوي على إصلاحات عاجلة وهي:

1- تحويل الولاية العامة إلى حكومة جزائرية تتألف من وزراء مسلمين وفرنسيين وتحويل الإدارة العامة الحالية إلى وزارات وتقليد الوالي العام منصب رئيس الوزراء على أن يكون بمثابة سفير لفرنسا بالجزائر أو مندوب سام لها.

2- تمثيل الفرنسيين والجزائريين على السواء في الهيئات والجمعيات المنتخبة.

3- تطبيق الإدارة الذاتية للدوائر والقرى وتحويل مجالس الجماعات إلى مجالس بلدية.

4- منح المسلمين كل الوظائف وتمكينهم من الترقية على قدم المساواة مع الفرنسيين في نطاق التشريع الجزائري.

5- إلغاء التجنيد والعسكرية الأهلية والمساواة في ذلك. [4]

---

[1]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 331.

[2]- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسي، (د.ط)، تر: المنسي سليم الطيب المهري وآخرون، مرا: فريدة السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1946، ص 316.

[3]- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص228.

[4]-يحي بوعزيز: موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص332.

وما يتضح لنا أن ملحق البيان أول وثيقة مهمة وضعها الجزائريون عن الدولة الجزائرية ذات السيادة فهي بمثابة أرضية معتدلة تدعوا إلى التكافئ في التمثيل في جميع المجالس.

ج- تحليل البيان ودراسته:

مثل بيان الشعب الجزائري مرحلة مهمة في مسيرة نضال الحركة الوطنية والشعب الجزائري فهو قراءه واعية لمسيرة الحرية والإستقلال والبحث المتواصل عن النظام اللائق بالمجتمع في صراعه مع الإستعمار أثناء ح.ع.2، حيث شكل وثيقة سياسية إيديولوجية بل ميثاق للجزائر فتح عهدا جديدا للعمل الوحدوي في النشاط السياسي الذي مر بأزمات أو بجمود منذ عام 1939 وفي هذا الصدد لخص فرحات عباس "هذا البيان بصفة موضوعية ونزيهة حصيلة 112 سنة من الإحتلال الفرنسي للبلاد وعبرت فيه مطامح الشعب الوطنية ووضح المشكل الجزائري في إطاره الحقيقي بلا عنف ولا حقد غداة نزول الحلفاء". [1]

من خلال تحليلنا لمطالب البيان وملحقة نجد الوحدة تظهر في حرص واضعيه على إبداء الإعتدال مع تشبتهم ووفائهم للوحي الوطني الذي يحرك الشبيبة وألهم مندوبي حزب الشعب الذين أقروا فحوى الوثيقة المودعة لدى السلطات الفرنسية، كما برز الإعتدال لدى كاتبه في الثناء على مبادئ فرنسا 1789، ولم يكن ممثلوا الجزائر ينوون إنكار أي شيء من الثقافة الفرنسية والغربية التي تلقوها والتي تبقى عزيزة عليهم بل بالعكس فإن أخذهم من الثراء الأخلاقي والروحي لفرنسا الأم، فهم يقرون أن إستعباد الجزائر لم يكن متعمد من فرنسا بل فرض عليها بالقوة.

وإرتبط البيان بالحرب ح.ع.2 من خلال مشاركة الجزائريين المسلمين الحماسية إلى جانب الحلفاء وإعتبار الميثاق الأطلسي الذي أعلنه الرئيس روزفلت يضمن حق الشعوب في تقرير مصيرها. [2] وهنا الأصل والغرض منه هو تجاوز الروح الحزينة وإرساء أرضية لجميع المناضلين الجزائريين التي تولدت لديهم نبرة حادة في عدم العودة للوراء ولا مهادنة الحكومة

[1]- فرحات عباس، المرجع السابق، ص 149.

[2]-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص ص 854-855.

الفرنسية في ممارسة سياسة الإصلاحات التي لا تدرج الجزائريين في وعاء الدولة فالوثيقة توضح لنا الوعي الكبير بحقيقة الوطن والأمة ونظام الحكم.

ومن جهة أخرى نلاحظ التطور السياسي في مطالب الحركة لوطنية الجزائرية بمختلف توجهاتها بحيث توحدت من جديد أكثر ما كانت عليه في المؤتمر الإسلامي الجزائري، فكانت مطالبه ترضي جميع التيارات (جمعية العلماء وحزب الشعب وفرحات عباس) فبعد معاناة طويلة أدرك الرأي العام أن السبيل الوحيد للنجاح هو العمل الموحد. [1] لذا سارع فرحات عباس للتوفيق والإجماع بين زعماء تيارات الحركة الوطنية بإستثناء الحزب الشيوعي فالحديث عن إدانة الإستعمار وإلغاء إستغلال شعب لآخر، تلك مطالب كثير ما نادي بها مصالي الحاج وإذا نظرنا إلى مطالب التعليم المجاني والإجباري والإعتراف باللغة العربية ومبدأ فصل الدين عن الدولة كانت جمعية العلماء حاضرة ،أما المطالبة بالمساواة والحرية فتلك نقاط مقتبسة من الإتجاهالإدماجي[2] فنجد مثلا أن هذه المطالب كلها تقريبا طالب بها الحركة الوطنية في المؤتمر الإسلامي بإستثناء نقطة واحدة وهي مستقبل الجزائرّ، ذلك أن طريق المطالبة بالمساواة كحل إبتداء من 1936 فشل وبدأت بوادر الإستقلال تتضح بعد صدور البيان الذي شرح إفلاس النظام الإستعماري وفشله في تغيير الظروف وأثره على الأمة الجزائرية بالفقر والجهل والتشرد وجعلهم يقررون أن الطريق الوحيد للخروج من هذه الحالة هو إعلان الجمهورية الجزائرية المستقلة. [3]

وحاول البيان إستعراض مراحل نضال الشعب من أجل كرامته كما تطرق إلى أسباب فشل سياسة الإدماج والهيمنة الإستعمارية التي فرضت على الحياة الإقتصادية والإجتماعية

---

[1]- آني راي فولد زيغر: المرجع السابق، ص 231.

[2]- شبشوب محمد: المرجع السابق، ص 157.

[3]- د. جلال يحي: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، ج3، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص 1063.

والسياسية وإرتباط هذا البلد كله بالعنصر الفرنسي الأوروبي، كما ركز على مختلف المراحل التي مر بها الإستعمار وتحليل توجهات المجتمع المسلم. [1]

ويمكن القول أن البيان إكتسى أهمية تاريخية كبيرة في تطور الحركة الوطنية فقد عبر عن روح الإجماع والتوفيق بين مختلف الإيديولوجيات وإستطاع أن يمزج بين أفكار مصالي الحاج الثورية وجمعية العلماء الإصلاحية إضافة أنه قضى عن الفراغ السياسي اللذي دام منذ بداية الحرب فقد جدد الثقة والأمل في النفوس لمواجهة المستقبل .

فالبيان مثل نقطة تحول خطيرة في تاريخ نظال الحركات السياسية في الجزائر، خاصة وأن معظم رجال الأحزاب والجمعيات السياسية الجزائرية إنظموا إليه وكونوا هيئة سميت نفسها أنصار البيان والحرية وأخذوا يجاهدون بآرائهم بعد الإتفاق على تحقيق الإستقلال وتحرير البلاد.

3-ردود الفعل إتجاه البيان

كان للبيان أثر ملموس على تطور الحركة الوطنية و نموا الشعور الوطني القومي من خلال توحيده لمختلف الأطراف الموجودة على الساحة السياسية الجزائرية ، لهذا نلمس ردود فعل متباينة إتجاه البيان، ذلك أن فرنسا تظاهرت بقبوله من حيث المبدأ كسبا للوقت نظرا لحساسية الموقف العسكري الدولي، وبناءا على هذا طلبوا من الوفد تقديم خطة عمل لإصلاح، فإستجاب الممثلون المسلمون للطلب وقاموا بصياغة الخطة باسم "**ملحق البيان**"[2]

الذي لخص أهدافه " في سلامة التراب الجزائري ووحدته ،والإعتراف بالإستقلال السياسي للجزائر بصفتها أمة سيدة، والتفكير في تأسيس إتحاد شمال إفريقيا مع بلدان المغرب الثلاثة حيث إعتبرها الوالي العام بالجزائر بيروتون وثيقة صالحة وسيأخذوها بعين الإعتبار وإمكانية إعتماده كأساس لدستور الجزائر". [3]

---

[1]-محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 855.

[2]- بشير بلاح: المرجع السابق، ص 453

[3]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص860.

وبينما كانت دراسة البيان جارية على الصعيد الإداري عُين الجنرال كاتروا يوم 3 جوان 1943واليا عاما بدلا من بيروتون ومندوب الدولة للشؤون الإسلامية[1]وفي هذه الفترة بدأ حكم الجنرال ديغول [*]والجنرال كاتروا في الجزائر وأصبحت أعمالهم تصدر بإسم لجنة فرنسا الحرة، حيث كان موقف هذا الأخير بقاء الجزائر فرنسية ولم يعترف بما جاء في البيان وملحقه قائلا «أن إستقلال الجزائر هو ضرب من الخيال لأنها غير قابلة للحياة عمليا»[2] وفي 23 جوان 1943 عبر كاتروا من جديد عن رفضه لأعضاء لجنة الإصلاحات كونها تؤدي إلى خلق إضطرابات تؤثر على سير الحرب.

حيث أطلق كاتروا على حركة البيان الجزائري إسم "العاصفة" التي وعد بوقفها مهما كان الثمن.[3]

وفي 22 سبتمبر 1943 رفض النواب حضور الدورة الطارئة للوفود المالية وأعلنوا وفائهم للأهداف التي يحتوي عليها البيان وملحقه [4]، وعلى إثر ذلك أعلن الحاكم العام حل مندوبية الأهالي وإعتقال فرحات عباس والسايح عبد القادر المتهمين بدفع زملائهم للعصيان المدني ومحاولتهما عرقلة العمل العادي للمجلس وزعزعة النظام العام في زمن الحرب [5]، وما إن علم المناضلون بذلك حتى نظموا مظاهرة شعبية في 30 سبتمبر 1943 مطالبين

---

[1]– شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 324.

[*]– الجنرال ديغول: قائد عسكري ورجل دولة فرنسي (1890–1970) مؤسس الجمهورية الخامسة تخرج من المدرسة العسكرية عام 1911 وخلال ح.ع2، عمل تحت قيادة المارشيال بيتان، قاد المقاومة الفرنسية من لندن ثم من الجزائر بعد إستسلام فرنسا لهتلر عام 1939، أسس حكومة فرنسا الحرة بلندن و20 أوت دخل باريس محررا مع قوات الحلفاء، أصبح رئيس للجمهورية الفرنسية الخامسة عام 1959 وبقي في ذلك المنصب حتى عام 1969 حيث إعتزل العمل السياسي أنظر: تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصرإلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام لنشر والتوزيع، لبنان، 1992، ص ص 72–73.

[2]– عز الدي معزه: المرجع السابق، ص 176.

[3]–أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3، المرجع السابق، ص214.

[4]– أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 197.

[5]– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ،ج2،المرجع السابق، ص 863.

بالإفراج عنهم وتزامن ذلك مع عيد الفطر [1] حيث برهن الجزائريون أن لديهم تنظيما قادرا على التحرك والمواجهة، وبقي هناك حتى 2 ديسمبر ثم أطلق صراحهما.

ولتهدئة ذلك الغليان الذي يعم البلاد تراجع كاتروا نوعا ما إلى الوراء وأعاد القسم الأهلي إلى النيابة المالية وقام بإعداد إصلاحات تافهة قدمها في شبه مشروع إلى الجنرال ديغول الذي أعلنها في خطاب له بمدينة قسنطينة يوم 12 ديسمبر 1943 الذي صيغ فيها بعد في مرسوم 7 مارس 1944 [2] القانون الأساسي الذي يقضى بمنح حق المواطنة الفرنسية لحوالى 150 ألف مسلم دون التخلي عن أحوالهم الشخصية وبفتح باب الوظائف العامة أمام المسلمين وإلغاء القوانين الاستثنائية [3]، لكنه قوبل بالرفض من قبل الزعماء الوطنيين مصالي الحاج والبشير الإبراهيمي وفرحات عباس ورحب به الشيوعيين والمسلمين المعتدلين.[4]

[1]- بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 131.

[2]- يحي بوعزيز: الإتجاه اليمني في الحركة الوطنية، المرجع السابق، ص 96.

[3]- ناهد الدسوقي: المرجع السابق، ص 232.

[4]- عبد الوهاب بن خليف: المرجع السابق، ص 120.

المبحث الثاني: حركة أحباب البيان والحرية: (1944-1945)

1- تأسيس الحركة وأهدفها:

إن سياسة العنف والقوة التي نهجها الجنرال كاتروا[*]وتشتيث شمل النواب المسلمين بصدور مرسوم 7 مارس 1944 الذي تمخض عن الخطاب الذي ألقاه ديغول بقسنطينة 12 سبتمبر 1943، فلم يأتي هذا المرسوم بأي شيء جديد لأنه مستمد من مشروع بلوم فيوليت، لذلك قوبل بالرفض من طرف الشعب الجزائري [1]، وعلى هذا الأساس تأسست حركة سياسية أطلق عليها "**أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944**" بمدينة سطيف بمبادرة فرحات عباس، الذي إتصل بمختلف الهيئات والأحزاب لإقناعها بالإنضمام للحركة، وسُلمت قوانينها [2] الأساسية لعمالة قسنطينة[3] بهدف دعم المطالب التي قدمها البيان وملحقة في الميدان، وفي هذا الصدد يتحدث فرحات عباس: "إتصلت بمختلف المنظمات... جمعية العلماء لم تتأخر عن الإنخراط فيها (أي أحباب البيان والحرية) وجرت بيني وبين زعيم حزب الشعب الجزائري مصالي الحاج إتصالات مشجعة ومثمرة أما الشيوعيون فأبوا الإنحراط في حركتنا وأخذوا على سرعتي وعجلتي وأسسوا حركة **أصحاب الديمقراطية والحريات**" مناصرة لسياسة الإدماج. [4]

حيث جاء هذا الحزب على شكل جبهة جزائرية تضم الموافقون على بيان الشعب الجزائري وهم مصالي الحاج ، الشيخ الإبراهيمي والدكتور لمين دباغين، وأحمد فرنسيسن، وحمل الحزب شعار "**الجزائر حرة**". [5]

---

*- كاتروا: (1877-1969) جنرال فرنسي دبلوماسي، ولد بسعيدة عين واليا على الجزائر بدلا من بيرتون ومندوب الدولة للشؤون الإسلامية 3 جوان 1944، قضي جانبا وافرا من حياته العامة بإفريقيا الشمالية وبالشرق الأدنى أنظر: شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص 324.

1- فرحات عباس: المرجع السابق، ص 159.

2- أنظر الملحق رقم (05) ص ص 80-81.

3- عامر رخيلة: المرجع السابق، ص51

4- محمد الطيب العلوي: المرجع السابق، ص 230

5- حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص100

فاللمرة الأولى إلتقى العلماء والمنتخبون وفرحات عباس وحزب الشعب في التجمع نفسه الذي كان هدفه الإعتراف بالقضية الوطنية، ألا وهي جمهورية جزائرية متحدة مع الجمهورية الفرنسية المتجددة. [1]

ومن هنا يتضح أن مصالي قد إنضم للحركة بدافع وطني حتى لا يحدث إنشقاقات داخل الجبهة الموحدة، ولم يكن واثقا في فرنسا، فقال لفرحات عباس: "إنني واثق في قدرتك على إقامة جمهورية جزائرية مشتركة مع فرنسا، لكنني لا أثق في المقابل في فرنسا فهي لن تعطيك شيئا ولن تتنازل إلا بالقوة، ولن تعطي إلا ما ينتزع منها" [2]، كما أن جمعية العلماء المسلمين قبلت الإنضمام إلى ذلك التجمع شرط الحفاظ على مبادئهم وبرنامجهم الذي ناضلوا من أجله منذ أربعة عشر عاما، أملا في تجميع الفكرة الوطنية ضد سياسة الإدماج.[3]

أما الحزب الشيوعي فقد رأى أن فكرة أحباب البيان والحرية تسرعا ودعى إلى تأسيس هيئة أخرى أكثر إعتدالا. [4] **وقد لخص فرحات عباس اهدافها كالاتي:**

- الدفاع عن البيان كمهمة عاجلة وأكيدة لهذه الحركة وتطبيق ما جاء فيه.
- نشر الأفكار الجديدة لحركة أحباب البيان والحرية.
- إستنكار الإستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها. [5]
- إسعاف كل ضحايا القوانين الإستثنائية وضحايا القمع والإضطهاد.
- إقناع كل ضحايا بشرعية حركة أحباب البيان والحرية وخلق تيار موازي للبيان.

---

[1]- أحمد مهساس: المرجع السابق، ص 211.

[2]- حميد عبد القادر: المرجع السابق، ص 100.

[3]- عبد الكريم أبو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص 461.

[4]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص 132.

[5]- مؤمن العمري: المرجع السابق، ص 58.

- ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة فيدراليا مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للإستعمار وخلق روح التضامن لدى الجزائريين: اليهود والنصارى والمسلمين وبث روح الشعور بالمساواة ورغبة في التعاون بينها في السراء والضراء. [1]

والمتتبع لبرنامج أحباب البيان والحرية يلاحظ تطورا كبيرا فالمادة الأول تهدف إلى التعريف والدفاع عن البيان وينص صراحة على إدانة الاستعمار وتطبيق حق تقرير المصير، حيث نشرت أهدافها المتمثلة في التعريف بما جاء في البيان وملحقه ودافعت عنه أمام الرأي العام بالكلمة والكتابة فالأمر يتعلق بإقامة دستور في الجزائر الجمهورية ذات حكم ذاتي تابع للجمهورية الفرنسية المجددة ضد الاستعمار والإمبريالية. [2]

كما أنها قامت بتعليق لافتات بالعربية في المدن الجزائرية تعلن "لا للجنسية الفرنسية نعم للجنسية الجزائرية" وحرص على وحدة الصف كضرورة حتمية. [3]

2-مسار الوحدة من خلال نشاط حركة أحباب البيان والحرية 1944

يعتبر تجمع أحباب البيان والحرية بمثابة المحاولة السياسية الثانية بعد المؤتمر الإسلامي بهدف شمل شباب القوى الحية في البلاد فاللمرة الأولى تجمع تحت لواء واحد التيارات الرئيسية للشعب الجزائري (العلماء المنتخبون، حزب الشعب) الذين كانوا يشعرون بضرورة الوحدة ويعود هذا الفضل لمؤسسيها فرحات عباس الذي نجح في خطته الرامية لتوحيد الصفوف والعمل على توسيع قاعدة حزبه بين الأوساط الشعبية بعد ترسيمها واتخاذ مقر لها بـ 6 شارع ساحة الكاردينال لافيجري[4]، إلا أن التحولات الكبرى التي طرأت على الأوضاع مقارنة بسنة 1936 قلبت الأمور فهذه المرة أصبح حزب مصالي الحاج جزء من

---

[1]- فرحات عباس: المرجع السابق، ص160.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائري، ج2، المرجع السابق، ص 884.

[3]-عبد الكريم بوالصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص470.

[4]- آني راي فولد زيغر: المرجع السابق، ص 282.

الحركة التي ساهم في إثرائها وأمسى يؤثر في توجهاتها بشكل واضح [1] ومن خلال تعليماته وشعاراته على جدران المدن بكتابات أو مناشير لتحفيز الشعب على الكفاح من أجل الحرية حيث يرى أن الوسيلة الوحيدة للإنتصار هي الكفاح والعمل لا لراحة المستبد وكانت تنتشر فكرة الأمة الجزائرية وتعويذ الناس عليها بواسطة جريدتها السرية "L'aCtionAlgérienne" "النشاط الجزائري" التي توزع في نطاق واسع تدعوهم للنضال حتى الإستقلال التام [2]

كما نظمت الحركة برعاية حزب الشعب بالجزائر العاصمة سنة 1944 تظاهرة شعبية بعد صلاة عيد الفطر لتحريك مشاعر المؤمنين حيث خطب محمد غرسي في جمع من الناس "أطلقوا سراح المعتقلين السياسيين! ... يحيا البيان" [3]

فالملاحظ أن حزب الشعب قد تقبل فكرة الجمهورية الفيدرالية وأصبح وسيلة لإقناع المتمردين والمثقفين ومحرك لحركة الأحباب مع الحفاظ على هيأته الخاصة والمستقلة

أما جمعية العلماء المسلمين فقد وافقت على مشروع فرحات عباس بإنشاء حركة أحباب البيان والحرية لكنها حافظت على برنامجها ومطالبها الخاصة في المجالات الثلاث، المساجد والتعليم والقضاء والدين من خلال مذكرة وجهت للحكومة الفرنسية سنة 1944 تطالب فيها بفصل التعليم والقضاء والدين عن الحكومة الفرنسية [4]، فقد ضاعفت في نشاطها الثقافي و التربوي بتأسيس المزيد من المدارس مع تركيزهم على توعية الأمة وإيقاظ مشاعرها الوطنية بالكلمة المعبرة والتوجيه الهادئ والإرشاد البين الصحيح [5]، مما يؤكد المشاركة الفعالة للجمعية في هذا التجمع الوطني.

---

[1]- بن يوسف بن خدة: المرجع السابق، ص 135.

[2]-شارل روبير آجرون: المرجع السابق، ص 924.

[3]- محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية العامية تق: محمد الشريف بن دالي حسين ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010، ص 59.

[4]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى، المرجع السابق، ص ص 459-460.

[5]- عبد الحميد زوزو: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005، ص 226.

إضافة إلى ذلك عقدت عدة مؤتمرات كان لها دور في تجسيد الوحدة كالمؤتمر الولائي لأحباب البيان والحرية الذي أنعقد في 22 ماي 1944 بمدينة قسنطينة يحي فيه الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية التي أعلنتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني وبشكر الجنرال ديغول الذي أكد بالفعل لا بالقول فحسب، الأخوة والتضامن الفرنسي الجزائري، حيث إعتبرها أساس لتطبيق القوانين الإجتماعية في الجزائر وتحسين حالة السكان المسلمين، وقد قرر المؤتمر إستشارة المعنيين قبل الإندفاع في طريق المستقبل حيث طالب بحرية الرأي، حرية الصحافة باللسانين (عربي وفرنسي)، وحرية الديانة الإسلامية والتعليم باللغة العربية [1]، وفي 15 سبتمبر 1944 أسس فرحات عباس جريدة أسبوعية بإسم المساواة التي كان يديرها عزوز قسوس مهمتها الدفاع عن أهداف الحركة لقت رواجا هائلا [2]

ولقد تواصل تأكيد الجزائريين لمطالبهم الوحدوية في مؤتمر الثاني المنعقد في جانفي 1945 طالب فيه بإلغاء نظام البلديات المختلطة والحكم العسكري في الجنوب وجعل اللغة العربية لغة رسمية. [3]

لكن التحول الجذري لبرنامج المؤتمر لم يظهر إلا من اللوائح التي صادق عليها أول مؤتمر وطني أقيمت أشغاله بالجزائر أيام 2-3-4 مارس 1945 إستطاع فيه حزب الشعب تعبئة الجماهير وإظهار مزايا وجهات نظرهم التي إنتهت بمذكرة صلبة تطالب بإطلاق مصالي الحاج مباشرة [4] ساد هذا المؤتمر جو من التفاهم والأخوة والإتحاد وتمثلت فيه الهيئات الثلاثة: "جمعية العلماء- حزب الشعب والنواب برئاسة فرحات عباس طالبوا فيه بإنشاء جمهورية جزائرية مستقلة ضد الإستعمار والإمبريالية وإنشاء حكومة وبرلمان للجزائريين". [5]

---

[1]- عبد الرحمان بن إبراهيم بن العقون: الكفاح القومي والسياسي، ج2، المرجع السابق، ص ص 339-340.

[2]- آني راي قولدزيغز: المرجع السابق، ص 282.

[3]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 230.

[4] -RadouaneAinad: tahet 8 Mai 1945 Le Genocide,Anep, 2002, Pp 24-25.

[5]- عبد الكريم بو الصفصاف: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقتهابالحركات الأخرى، المرجع السابق، ص 468.

وبالرغم من النجاح الكبير الذي لقته الحركة الوحدوية بين أجنحة الحركة الوطنية على المستوى الجماهيري حيث وصلت إلى 500.000 منخرط، إلا أنه كان بداية إنشقاقات وخلافات داخل التجمع حيث إنقسم أعضاءه إلى أنصار فرحات عباس أطلق عليه المعتدلون أيدوا فكرة قيام جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحددة فدراليا مع فرنسا وفي المقابل مؤيدي مصالي الحاج الذين رفضوا ذلك وطلبوا بضرورة الاعتراف بالجنسية الجزائرية، وبعد أخذ ورد خرج المؤتمر بقرارات كانت لصالح حزب الشعب [1] من بينها الاعتراف بالجنسية الجزائرية ووضع دستور جزائري ديمقراطي جمهوري، واستبدال المجالس الجزائرية ببرلمان منتخب، بالإضافة إلى استبدال الحكومة العامة بحكومة جزائرية، والاعتراف بالألوان الوطنية. [2]

3-الموقف الفرنسي من حركة أحباب البيان والحرية

لقد أدرك الفرنسيون الخطر الذي يمثله هذا التجمع في ظل تصاعد المد التحرري وإتحاد الجماهير الجزائرية وتياراتها حول فكرة الإستقلال، فمنذ سبتمبر 1944 بدأت فرنسا في وضع عراقيل في طريق الحركة والعمل على إفشالها حيث قامت بعزل كاتروا وعينت بدله **إيف شاطينوا** واليا على الجزائر كان دبلوماسي محنك مطلع على أوضاع ومشاكل العالم العربي [3] مهمته الرئيسية إرغام الجزائريين على القبول بإصلاحات ديغول حيث ركز على إستغلال المناوشات الموجودة داخل الحركة من أجل مناصرة المواليين لفرنسا وترويج أفكارها المنددة بالعمل المتطرف وهكذا فرقت مخططات شاطينوا الإتجاهات المكونة للحركة خاصة حزب الشعب الذي يمثل وطنية حية وتكسير الوحدة الوطنية بإعتبارها تمثل الخطر الحقيقي إتجاه الإحتلال الفرنسي [4] وإعادة مصالي الحاج إلى السجن يوم 18 مارس 1945.

---

[1]- شبشوب محمد: المرجع السابق، 205.

[2]- محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 908.

[3]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الإستعماري، المرجع السابق، ص 112.

[4]- د. يوسف مناصرية: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1954-1830)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2013، ص 259-262.

وفي الفاتح ماي 1945 اليوم العالمي للعمال إغتنم زعماء الحركة الوطنية المناسبة لينظموا مظاهرات سلمية للإحتفال بعيد الشغل من جهة وتنديد بالقمع الإستعماري من جهة أخرى والمطالبة بحق الشعوب في تقرير مصيرها. [1]

وبوقوع أحداث 8 ماي التي تطورت خلالها الحركة الوطنية وإنتشر فيها الوعي الوطني لدى الجزائريين بأغلبية ، جراء هذا قامت الإدارة فورا بإتخاذ إجراءات ضد أحباب البيان والحرية وذلك بإعتقال زعماء حزب الشعب وكل من فرحات عباس والدكتور سعدان ،ثم حل حركة أحباب البيان بقرار حكومي في 14 ماي 1945 وإحتجزت أملاكها المنقولة وغير المنقولة، كما أوقفت جريدة المساواة عن الصدور في 18 ماي 1945 متهمة حزب الشعب بتدبير ثورة ضدها، وبذالك كانت فاتحة عهد جديد من القمع والإبادة والإعتقالات في حق الجزائريين [2] وأصبحت الحركة تنشط في السرية مثل حزب الشعب وجمعية العلماء وبعد أن أطلق سراح فرحات عباس في 16 ماي 1946 تولى إنشاء الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري. [3]

[1]–يوسف قاسمي: مجازر 8 ماي 1945...، الخلفيات والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع15، أكتوبر 2008، ص 130.

[2]– محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص 954–955.

[3]– د.سعيد بوالشعير: المرجع السابق، ص 24.

المبحث الثالث: تقييم تجربة الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية

مرت الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية بعدة مراحل نذكر منها:

المرحلة الأولى (1939-1942): أدى إندلاع الحرب العالمية الثانية إلى شلل كل عمل سياسي وإقتصادي جراء إنهزام فرنسا عام 1940 الذي كان ضربة موجهة لوجودها في الجزائر، حيث تسببت في تدهور الإقتصاد الجزائري[1]، وحل الأحزاب السياسية وإضطهاد قادتها جعلها تفتقر إلى قيادة قوية فقد مات الإمام عبد الحميد بن باديس الذي كان محل تقدير للجميع ودخل مصالي الحاج السجن والمنفى وفقد إبن جلول ثقة الجزائريين منذ ظهوره في الثلاثينات لمواقفة الغامضة [2] بالإضافة إلى اعتلاء حكومة المارشال بيتان الحكم التي اتخذت إجراءات تعفسية ضد الجزائريين المسلمين واليهود على حد السواء وذلك من خلال الخطاب الجماهير بلغة الاستسلام للقضاء والقدر ورغم كل هذه الإجراءات ظهر الميثاق الأطلسي عام 1941 الذي أُعتبر فاتحة عهد جديد للشعب الجزائر للمطالبة بحقوقه.

المرحلة الثانية (1942-1944): كانت فترة حاسمة مليئة بالنشاط والتجارب للحركة الوطنية حيث شهد الوضع السياسي للجزائر نزول الحلفاء 1942 وما صاحب من إنتشار الوعي السياسي دفع بفرحات عباس لصدارة الأحداث للقيام بعمل موحد لمواجهة النظام الإستعماري وذلك من خلال مذكرة 20 ديسمبر 1942 الموجهة للسلطات الفرنسية للمطالبة بدستور إقتصادي وإجتماعي، سياسي [3] حيث مثلت سنتي 1943-1944 بداية أمل إستقلال الجزائر من خلال الإعلان عن بيان الشعب الجزائري الذي يعتبر محاولة في سبيل الوحدة من جهة وإستنكار للحكم الفرنسي بالجزائر نظرا لمطالبه المشتركة.

المرحلة الثالثة (1944-1945): خطت الحركة الوطنية خطوة عملاقة خلال سنة واحدة حيث أصبحت أكثر صلابة وأكثر وعيا وأعمق تجربة [4]، حيث أصدرت أول عدد في

---

[1]- ناهد إبراهيم الدسوقي، المرجع السابق، ص 5.

[2]- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، المرجع السابق، ص 185.

[3]- إسماعيل سامعي: المرجع السابق، ص 5.

[4]-أبو القاسم سعد الله، المرجع نفسه، ص 244.

مجلتها الأسبوعية وهي مجلة المساواة 1944 وجراء هذا قامت فرنسا بإصدار مرسوم 7 مارس 1944 الذي يمنح حق المواطنة الفرنسية الذي قوبل بالرفض من قبل الجزائريين اللذين ساهموا في تأسيس هيئة أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944 كرد فعل عن ذلك التي اعتبرت خطوة ايجابية لتواصل النظام السياسي ونموا الوعي الوطني زعما مطالبها المتواضعة التي نادت بها اتجاهات الحركة الوطنية.

خاتمة

خاتمة

وفي ختام الدراسة التي سلطت الضوء فيها على تجربة نضال الحركة الوطنية في حقبة تاريخية من 1935-1945 استطعنا الوصول إلى ما يلي أن الحركة الوطنية لم تشكل في مجموعها اتجاهات مختلفة مما جعل العمل الوحدوي أمرا صعبا والحقيقة أن الموضوع الاتحاد كان هدفا ثابتا ومشتركا في مختلف اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية لكن اختلاف يعود إلى وسائل عملها وطرق معالجتها للقضايا المطروحة على الساحة السياسية في تلك الفترة.

عرفت الحركة الوطنية الجزائرية خلال مسارها النضالي عدة محاولات وحدوية من أجل الشمل وتوحيد الصفوف وكان لكل محاولة مميزات خاصة بها منها:

- المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936 أول تجربة وحدوية سياسيا بين تيارات الحركة الوطنية متباينة في مرجعياتهم الإصلاحية والادماجية والشيوعية قصد تحديد النظام السياسي بالنسبة الى المسلمين الجزائريين، وأول عمل مشترك لم تشهده بلادنا منذ 1830 فرضت فيها الجماهير الشعبية وجودها على الساحة السياسية لاستعادة كرامتها النضالية عن طريق الاحتجاجات والمظاهرات، إذ يعد من أبرز المحطات الهامة في تاريخ ح. و. ج ورغم ما تمخض عنه من مطالب متواضعة وقدرته على كشف نوايا الإدارة الفرنسية إلا أن المحاولة باءت بالفشل نظرا لظروف التي ظهرت فيها من جهة وتعنت الإدارة الفرنسية من جهة أخرى.

أما المحاولة الثانية التي ظهرت أثناء الحرب العالمية الثانية نتيجة للظروف السائدة في تلك الفترة كإنهزام فرنسا وانتشار الدعاية الألمانية من جهة وظهور الميثاق الأطلسي الذي نادى بحق الشعوب في تقرير مصيرها من جهة أخرى كما بنزول الحلفاء دور في تشجيع الزعماء السياسيين لرفع مطالبهم الوطنية ضمن بيان 10 فيفري 1943 الذي كان استجابة للتطورات التي شهدتها ح. و.ج ومحاولته توحيد العمل بين القوى الثلاث حزب الشعب و ج.ع. م.ج والمنتخبين.

– وقد شكل هذا البيان أرضية سياسية لتجمع أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 الذي يعد تجربة وحدوية الأكثر صلابة في نضال ح. و. ج إذ نجح فيها العلماء إلى حد كبير في إعادة ربط العلاقة بين 40% من مجموع الشعب الجزائري تحت راية العروبة والإسلام حيث جاء كتجسيد لمطالب الشعب الجزائري الذي نادوا بها في بيان فيفري 1943 وملحقه، حيث بعث الأمل في أوساط الجزائريين باعتبارها حركة وطنية تجمع في صفوفها كل الاتجاهات تحت شعار الحرية والاستقلال ضمن إطار الشخصية الوطنية والتنديد بالسياسة الاستعمارية.

– كانت تجربة ناجحة وايجابية بتاريخ ح. و. ج كشفت عن إمكانية تحقيق الوحدة النضالية وقدرة زعمائها في الدفاع عن حقوقهم ومصالحهم إلا أن هذه المحاولة لم تعمر طويلا بل آلت إلى الفشل بسبب أهدافها الداعية للاستقلال ما أدى بالسلطات الفرنسية إلى حلها بعد مجازر 8 ماي 1945 والقاء القبض على زعمائها

الملاحق

الملحق رقم (01)

ما هو برنامج فيوليت؟

الفصل الأول ـــ يتاح للأهالي الجزائريين الفرنسويين بالعمالات الثلاث بالقطر الجزائري الذين تتوفر فيهم الشروط المبينة بالفقرات الآتية التمتع بالحقوق السياسية التي للفرنسويين بدون أن ينتج عن ذلك أي تغيير في حالتهم الشخصية أو في حقوقهم المدنية وهذا بصورة نهائية ما عدا تطبيق التشريع الفرنسوي الخاص بزوال الحقوق السياسية.

أولا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بارحوا الجيش برتبة ضابط.

ثانيا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون من صغار الضباط الذين بارحوا الجيش برتبة «باش شاوش» أو برتبة فوقها بعد أن خدموا العسكرية مدة خمسة عشر عاما وبعد أن خرجوا منها وبأيديهم شهادة حسن سيرة.

ثالثا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين قضوا خدمتهم العسكرية وحصلوا جميعا على الوسام العسكري وعلى صليب الحرب.

رابعا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون الذين بأيديهم احدى الشهادات العليا الآتية: شهادة التعليم العالي وباكالورية التعليم الثانوي وشهادة البروفي العليا والبروفي الثانوية وشهادة الدروس الثانوية وشهادة المدارس وشهادة الخروج من مدرسة وطنية للتعليم الصناعي أو الفلاحي أو التجاري وكذلك المتوظفون الذين وقع انتخابهم في وظائفهم بمناظرة.

خامسا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسويون المنتخبون بالحجرات التجارية والفلاحية أو المعينون من طرف مجلس إدارة جهة الاقتصادية ومن طرف الحجرات الفلاحية بالقطر الجزائري على الشروط المبينة بالفصل الثاني.

سادسا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الأعضاء بالمجلس المالي وبالمجالس العامة والمستشارون البلديون المباشرون لمهمتهم ورؤساء الجماعات الذين باشروا وظيفتهم خلال مدة المهمة.

سابعا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون الباش اغوات والقياد الذين باشروا وظيفتهم مدة لا تقل عن الأربعة أعوام.

ثامنا ـــ الأهالي الجزائريون الفرنسيون المحرزون على الصنف الثاني من وسام اللجيون دونور أو الذين أحرزوا على أحد أصناف ذلك الوسام بالطريقة العسكرية.

تاسعا ـــ العملة الذين أحرزوا على وسام الشغل وكتبة نقابات العملة المعينون بصورة نظامية بعد مباشرة وظائفهم مدة عشرة أعوام.

الفصل الثاني ـــ ان مجلس إدارة الجهة الاقتصادية بالقطر الجزائري سيعين بإحدى دوراته التي ستعقب تطبيق هذا القانون 200 تاجر أو صانع أو عامل من كل عمالة جزائرية وعندما تعطى لهم الحقوق السياسية الممنوحة بالفصل الأول من هذا القانون بقرار من الوالي العام. وستعين الحجرات الفلاحية الثلاث بالقطر الجزائري كل واحدة على نفس الشروط ولنفس الغاية 200 فلاح بالدورة الأولى من كل سنة من السنوات التي ستعقب تطبيق هذا القانون.

الفصل الثالث ـــ ان الأحكام المنصوص عليها بقانون 2 فيفري 1852، الفصيلة 15 و 16 وكذلك كل عزل وقع ازاء الوظائف المنصوص عنها بالفصل الأول بالعددين 6 و 7 وكذلك تشطيب الاسم من جرائد اللجيون دونور والوسام العسكري تقضي بكامل الحق تشطيب الاسم من الجرائد الانتخابية.

الفصل الرابع ــ يمكن لكل أهلي جزائري فرنسوي متمتع بنصوص هذا القانون أن يسحب منه التمتع بالنصوص المذكورة آنفا بتطبيق ما تضمنه الفصل 9 والفقرة 5 من قانون 10 أوت 1927.

الفصل الخامس ــ ليس لما تضمنه هذ القانون أي مفعول فيما مضى ولا ينطبق الا على الأهالي الجزائريين الفرنسويين الذين تتوفر فيهم الآن أو ستتوفر فيهم في المستقبل الشروط المبينة.

الفصل السادس ــ ستتحقق نيابة الجزائر بمجلس الأمة على حساب نائب لـ 70,000 ناخب مرسومة أسماؤهم أو قسم 20,000.

وكلف وزير الداخلية بتنفيذ هذا القانون.

عن مجلة «الشهاب» (2 ماي 1937)

عبد الحميد زوز، المرجع السابق، ص 103.

الملحق رقم (02)

مطالب المؤتمر الإسلامي سنة 1936

(في السابع من شهر جوان (يونيو) 1936 انعقد في مدينة الجزائر المؤتمر الاسلامي الجزائري الذي كان اول تجمع من نوعه في البلاد ، وقد انتهى بالمطالب الاتية التي رفعها وفد عن المؤتمر إلى حكومة الجبهة الشعبية بباريس ، وفيما يلي نص المطالب مأخوذة من (الشهاب) عدد جويلية (يوليو) 1936 ، وهو عدد خاص بالمؤتمر ، ص 236-237) .

• • •

اولا : الغاء سائر القوانين الاستثنائية التي لا تطبق إلا على المسلمين .

ثانيا : الحاق الجزائر بفرنسا رأسا ، وإلغاء الولاية العامة الجزائرية ، ومجلس النيابات المالية ، ونظام البلديات المختلطة .

ثالثا : المحافظة على الحالة الشخصية الاسلامية ، مع إصلاح هيأة المحاكم الشرعية بصفة حقيقية لروح القانون الاسلامي ، وتحرير هذا القانون .

- فصل الدين عن الدولة بصفة تامة ، وتنفيذ هذا القانون حسب مفهومه ومنطوقه .
- ارجاع سائر المعاهد الدينية الى الجماعة الاسلامية لتتصرف فيها بواسطة جمعيات دينية مؤسسة تأسيسا صحيحا .
- ارجاع اموال الاوقاف لجماعة المسلمين ليمكن بواسطتها القيام بأمور المساجد والمعاهد الدينية والذين يقومون بها .
- الغاء كل ما اتخذ ضد اللغة العربية من وسائل استثنائية ، وإلغاء اعتبارها لغة اجنبية .
- الحرية التامة في تعلم اللغة العربية ، وحرية القول للصحافة العربية .

رابعا : الاصلاحات الاجتماعية : التعلم الاجباري للبنين والبنات – الشروع بسرعة في بناء المدارس الكافية لتعميم التعليم الاجباري

- جعل التعليم مشتركا بين المسلمين والأوروبيين .
- الزيادة في معاهد الصحة من مستشفيات ومستوصفات ، وفي معاهد الاغاثة : كالمطاعم الشعبية ، إنشاء خزينة خاصة للعاطلين من العمال .
- خامسا : الاصلاحات الاقتصادية : تساوي الاجر اذا تساوى العمل – تساوي الرتبة اذا تساوت الكفاءة ، توزيع إعانات الميزانية الجزائرية للفلاحة والصناعة والتجارة والاحتراف على الجميع وعلى مقتضى الاحتياج دون تميز بين الاجناس .
- تكوين جمعيات تعاونية فلاحية ، ومراكز لتعليم الفلاحين .
- الالتجاء عن انتزاع ملكية الارض .
- توزيع الاراضي الشاسعة البور على صغار الفلاحين والعمال .
- الغاء قانون الغاب .

سادسا : مطالب سياسية –اعلان العفو السياسي العمومي – توحيد هيأة الناخبين في سائر الانتخابات – اعطاء الحق لكل ناخب في ترشيح نفسه – النيابة في مجلس الأمة[1] .

أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائري، ج3، المرجع السابق، ص 261.

الملحق رقم (03)

ثانيا : خطاب مصالي الحاج :

" سادتي . إخواني .

باسم نجم شمال إفريقيا أحيّيكم تحية الأخوة ، وأحمل إليكم تضامن مـــاليّ ألف شمال إفريقي يقيمون في فرنسا . واحتراما للغتنا الوطنية اللغة العربية التي كلنـا نعتز بها ، ونحب بها . . وأيضا تقديرا لنبل هذا الشعب الجزائـــري الشـــجاع الكريم، فقد أردت أن أعبر أمامكم بعد نفي دام اثني عشر سنة بلغتي الأم .

أنا سعيد وحد راض إذ أتمكن اليوم من عقد اتصال رسمي بكم ، وأستغل الفرصة التي أتيحت لي كي أقول لكم بأني سعيد ومتأثر بوجـــودي علـــى أرض الأجداد ، ولكي أقول لكم : كم أنا متألم في قرارة نفسي لابتعادي عن وطني منـذ مدة .

إخواني الأعزاء .

باسم نجم شمال إفريقيا قدمت للمشاركة في هذا الاجتماع الكبير لكـــي أشرك منظمتنا في هذه المظاهرة الضخمة . وإن نجم شمال إفريقيا وكفاحه الـــذي قاده منذ عشر سنوات دفاعا عن مصالح الشعب الجزائري ، ومع ذلك فإني سأغتنم

والحرية التي حرمنا منها في بلدنا ، فإننا وجدنا في باريس بلدية مختلطة يوجد علـــى رأسها قايد بشُوَّاشه .

وحتى هذا اليوم ، وتحت حكومة الجبهة الشعبية ، ما زلنا نتعرض لسلسلة من الإجراآت الخاصة والقوانين الاستثنائية في قلب باريس . وهي إجراآت وقوانين لا تُستعمل إلا ضدنا نحن فقط .

في قلب باريس . . هناك مستشفى بوبيني ، وهو مستشفى خاص بنـــوع من الأمراض يُبعث إليه كل العرب ، كأن بهم جميعا جربا يعدي الإنسانية . . نحن في كل الظروف ، وفي كل الأحوال كافحنا من أجل الحرية ، ومن أجل إخواننـــا المحرومين .

من أجل ذلك اتهمونا أكثر من مرة بكوننا شيوعيين ، ووهابيين ، وعملاء ألمانيا ، وعملاء موسكو ، وغيرهما من البلدان، ونحن نقول لكم بأننـــا لم نكـــن عملاء لا لهولاء ، ولا لأولئك ، لأننا كنا وما زلنا وسنظل دائما عملاء وخدمـــة للشعب الجزائري . . لقد عزمنا على تحمل كل التضحيات من أجـــل أن تكـــون الجزائر حرة ومزدهرة ومتعلمة .

وأخبركم بأننا أيضا توجهنا إلى وزارة الداخلية ، وقدمنا للسيد راؤول أوبو (RAOUL AUBAUD) نائب كاتب الدولة قائمتين بالمطالب ، إحداهما تخـــص الجزائريين المقيمين في فرنسا ، والأخرى تخص الشعب الجزائري ، وأخبركم أيضـــا بأننا علمنا وسررنا بانعقاد المؤتمر الذي انعقد في بداية حوان بالعاصمة ، وقد أيدناه رغم ملاحظتنا عليه ضعفه وتسرُّعه .

وعند وصول الوفد الجزائري (إلى باريس) المنبثق عن المؤتمر ، سارعنا إلى

ضرورية بدون شك . نحن نوافق على المطالب العاجلة التي هي في الواقع متواضعة وشرعية ، والتي نصّ عليها ميثاق المطالب الذي قدم إلى حكومة الجبهة الشعبية ، وإننا سنؤيدها بكل قوانا حتى تراها منجزة ، رغم ضعفها ، لأن المطالب الطفيفة قد تنفع في النقاط الهامة حين تساعد على التخفيف من هذه التعاسة الشعبية .

وهنا ألتزم باسم منظمتي وأمام الشيخ الجليل عبد الحميد بن باديس أن أعمل كل ما في وسعي لتأييد هذه المطالب ، ولخدمة القضية النبيلة التي ندافع عنها جميعا ، لكننا نقول بصراحة وبشكل لا يقبل التراجع بأننا نتبرّأ من ميثاق المطالب بخصوص إلحاق بلادنا بفرنسا ، وبخصوص التمثيل البرلماني .

والواقع ، إن بلادنا اليوم ملحقة بفرنسا إداريا ، وهي تابعة لسلطتها المركزية ، ولكن هذا الإلحاق كان نتيجة غزو فظيع ، تلاه احتلال عسكري يقوم اليوم على الفيلق التاسع عشر . والشعب لم يوافق عليه أبدا .

أما الإلحاق الذي نصّ عليه ميثاق المطالب فهو مطلوب إراديا باسم مؤتمر يقولون عنه إنه يمثل الشعب الجزائري . ومن ثمة فهناك فرق أساسي بين إلحاق لبلادنا حصل رغم إرادتنا ، وإلحاق إرادي مقبول عن طيب خاطر في المؤتمر الذي انعقد في السابع من حوان بالجزائر العاصمة (مؤتمر مغلق لمدة ثلاث ساعات) .

إننا أيضا أبناء الشعب الجزائري ، ولن نقبل أبدا أن تكون بلادنا ملحقة ببلاد أخرى رغم إرادتها ، فنحن لا نستطيع مهما كانت الظروف أن نراهن على المستقبل الذي هو أمل الحرية الوطنية للشعب الجزائري .

إن هذا المستقبل يخص الجيل الصاعد . فهو وحده الذي يملك الحق في تقرير مصيره وقدره ، ونحن أيضا ضد التمثيل البرلماني لأسباب عديدة . إننا نؤيد إلغاء المجالس المالية ، ومنصب الوالي العام . ونقف مع إنشاء برلمان جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام بدون تمييز في العنصر أو في الدين .

محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 170-173.

الملحق رقم (04)

مذكرة الجزائريين إلى الحلفاء 22 ديسمبر 1942

إن ممثلي المسلمين الجزائريين ، شعورًا منهم بالأحداث الخطيرة التي تشهدها بلادهم منذ 8 نوفمبر 1942 ، يتقدمون إلى السلطات المسؤولة بالمذكرة التالية :

إن الحرب ، بعد أن قلبت وجه كل القارات و ضربت فرنسا التي هي شعلة الحضارة و الثقافة ، ضربة قاضية تمتد اليوم إلى الجزائر .

فإذا كانت هذه الحرب، كما قال رئيس الولايات المتحدة حرب تحرير للشعوب و الأفراد بدون تمييز لا بالعنصرية ولا بالدين ، فإن المسلمين الجزائريين يتضمون بكل قواتهم و بكل تضحياتهم إلى هذا الصراع التحريري . و هم بذلك يضمنون التحرير السياسي لأنفسهم كما يضمنون تحرير فرنسا في نفس الوقت .

لكن من المفيد أن نذكر بأن السكان الذين يمثلونهم هم في الواقع مجردون من الحقوق و الحريات الأساسية التي يتمتع بها السكان الآخرون في هذه البلاد رغم التضحيات التي بذلوها و الوعود الرسمية و العلنية التي أعطيت لهم في عدة مناسبات .

لذلك فهم يطالبون ، قبل دعوة جماهير المسلمين للمشاركة في أي مجهود للحرب ، بإنعقاد ندوة تجمع المنتخبين و الممثلين المؤهلين لكل المنظمات الإسلامية . و الهدف من هذه الندوة هو وضع دستور سياسي و إقتصادي و إجتماعي للمسلمين الجزائريين .

و الواقع أن الشرط الوحيد الكفيل بإعطاء المسلمين في هذه البلاد الشعور العميق بواجباتهم الراهنة هو دستور قائم على العدل الاجتماعي [1].

أبوالقاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص ص 266-267

الملحق رقم (05)

القانون الأساسي لأحباب البيان والحرية

المادة رقم 1: أنشئ في الجزائر تجمع مكلف بالتعريف والدفاع أمام الرأي العام الجزائري عن "بيان الشعب الجزائري" ليوم 10فيفري 1943، والمطالبة بحرية الكلام والتعبير لجميع الجزائريين.

المادة رقم 2:سوف يحارب هذا التجمع بالكلمة والقلم المقهور الإستعمار وأعمال العنف وإعتداءات القوى الإمبريالية في إفريقيا وأسيا وإستعمال القوة ضد الشعوب الضعيفة .

ويتمثل هدفه كذالك في المساهمة في ميلاد عالم جديد عن طريق إحترام الشخص البشري في كل مكان من الكون وتسهيل "قيام إنسانية جديدة تكون فيها جميع الشعوب وجميع الأعراق حرة بالقدر نفسه وتتحد أخويا في عالم مسالم" وتعجيل ذلك.(مؤتمر رابطة حقوق الإنسان، 1931).

المادة رقم 3: فيما يخص الجزائر فقد سطر التجمع لنفسه مهمة فورية تتمثل في الدفاع عن "البيان" الذي هو تعبير عن فكر حر ونزيه، بث أفكار جديدة للإدانة الكلية لإكرامات النظام الإستعماري ومذهبه العرقي وتعسفه.

المادة رقم 4: وتتمثل وسائل عمله فيما يلي :

1- إنتهاز جميع الفرص لخلق تيار رأي وإقناعه لصالح "البيان" جعل فكرة الأمة الجزائرية متداولة، والترغيب في إنشاء جمهورية مستقلة في الجزائر متحدة مع جمهورية فرنسية متجددة، معادية للإستعمار ومناهضة للإمبريالية .

2- إلقاء الخطب والمحاضرات في كل أوساط لاسيما في الأوساط الفرنسية.

3- فضح المناورات وتصرفات القوى الرجعية والإقطاعيين المسلمين والفرنسيين وكل الذين لهم مصلحة مافي الإبقاء على النظام الإستعماري .محاربة كل النعوت التي فرضها علينا الإستعمار بإسم سياسة الأعراق والطبقات والإمتيازات (أهالي، رعايا فرنسيين، سكان أصليين، فرنسيين مسلمين وغيرها).

4- محاربة إمتيازات الطبقات المسيرة. العوة إلى المساواة بين الناس والحق في الرفاهية وفي الحياة الوطنية للشعب الجزائري. التذكير بماضي الشعب الحضاري ومساهمته في إثراء الفكر الإنساني.

5- إبراز كل التضحيات التي بذلها من أجل حرية فرنسا والشعوب الأوروبية من أجل قضية الديمقراطيات

6- إستعمال جميع الوسائل لمحاربة مركب النقص الذي فرضه الغزو العسكري على الجزائريين والذي أدامته وفاهمته الإدارة الإستعمارية ونظام "الكعب الحديدي"

7- خلق لدى سكان الجزائر- سواء كانوا يهودا أو مسيحيين أو مسلمين – روح التضامن الجزائري والشعور بالمساواة و"الرغبة في العيش جماعيا" وهي الرغبة التي تمثل حسب تعبير رونان، "العنصر التأسيسي للأمة" .

المادة رقم 5: التركيبة الداخلية :تقود التجمع لجان محلية ملحقة بلجان ولائية ولجنة مركزية مقرها الجزائر العاصمة .

سطيف 14 مارس.1944

فرحات عباس .

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، المرجع السابق، ص 1291-1292.

القائمة

البيبليوغرافية

قائمة البيبليوغرافية

أولا: الكتب

أ- باللغة العربية

1. الإبراهيمي أحمد طالب: آثار الإمام البشير الإبراهيمي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
2. آجرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصر من إنتفاضة 1871إلى إندلاع حرب التحرير (1954)، ج2، ط1، دار الأمة، الجزائر، 2008.
3. بخوش الصادق: الفكر السياسي لثورة التحرير الجزائرية مقاربة في دراسة الخلفية، (د.ط)، غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
4. بلاح بشير: تاريخ الجزائر المعاصر (1989-1830)، ج1، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2006.
5. بلعباس محمد: الوجيز في تاريخ الجزائر،(د.ط)، دار المعاصرة للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
6. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936)، ج1،(د.ط)،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1984.
7. بن العقون عبد الرحمان بن إبراهيم: الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1936-1945)، ج2، ط2، منشورات السائحي، الجزائر.
8. بن حمودة بوعلام: الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالممها الاساسية، د.ط ،دار النعمان، الجزائر، 2012.
9. بن خدة بن يوسف: جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية، الجزائر، 2012.
10. بن خليف عبد الوهاب: الوجيز في تاريخ الجزائر، تق: د. سليم قلالة، ط1، دار بني مزغنة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.
11. بن رحال الزبير: الإمام عبد الحميد بن باديس رائد النهضة العلمية والفكرية (1940-1889)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2009.
12. بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1931)، (د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2008.

13. بو الصفصاف عبد الكريم: جمعية العلماء المسلمين وعلاقتها بالحركات الجزائرية الأخرى دراسة تاريخية وإيديولوجية مقارنة، ط2، دار مداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2009.
14. بوالشعير سعيد: النظام السياسي الجزائري دراسة تحليلية لطبيعة نظام الحكم في ضوء دستوري 1963 و1976 ،(د.ط)، ج1 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر،2012.
15. بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.
16. بوعزيز يحي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر،2004.
17. بوعزيز يحي: الإتجاه اليميني في الحركة الوطنية من خلال نصوصه (1912-1948)، (د.ط)، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
18. بوعزيز يحي: الإيديولوجيات السياسية للحركة الوطنية الجزائرية من خلال ثلاثة وثائق جزائرية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
19. بوعزيز يحي: سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
20. تركي ضاهر: أشهر القادة السياسيين من يوليوس قيصر إلى جمال عبد الناصر، ط2، دار الحسام لنشر والتوزيع، لبنان، 1992.
21. تميم آسيا: الشخصيات الجزائرية 100 شخصية التاريخية والفكرية، (د.ط)، دار المسك، الجزائر، 2008.
22. ثنيو نور الدين: إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 2015.
23. جوليان شارل أندري: إفريقيا الشمالية تسيير القوميات الإسلامية والسيادة الفرنسي، (د.ط)، تر: المنسي سليم الطيب المهري وآخرون، مرا: فريدة السوداني، الدار التونسية للنشر، تونس، 1946.
24. حربي محمد: الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عباد، صالح المثلوني، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994.
25. الخطيب أحمد: حزب الشعب جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، ج1، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، (د.ت).
26. خير الدين محمد: مذكرات الشيخ خير الدين: ج1، ط3، مؤسسة الضحى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.

27. دبوز محمد علي: نهضة الجزائرية الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 103.

28. الدسوقي ناهد إبراهيم: دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الحركة الوطنية الجزائرية في فترة ما بين الحربين (1939-1918)، (د.ط) منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.

29. ديرليك أندري: عبد الحميد بن باديس (1940-1889) مفكر الإصلاح وزعيم القومية الجزائرية، تر: مازن بن صلاح مطبقاني، مرا: حميد عبد القادر، (د.ط)، عالم الأفكار، الجزائر، 2013، ص ص 174-173.

30. زروقة عبد الرشيد: جهاد إبن باديس ضد الإستعمار الفرنسي (1940-1913)، ط1، دار الشهاب، لبنان، 1999.

31. زوزو عبد الحميد: المرجعيات التاريخية للدولة الجزائرية (مؤسسات ومواثيق)، (د.ط)، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.

32. زوزو عبد الحميد: تاريخ الإستعمار والتحرر في إفريقيا، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009.

33. زوزو عبد الحميد: محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2005.

34. سامعي إسماعيل: إنتفاضة 8 ماي 1945 بقالمة ومناطقها، (د.ط)، دار الهدى، قالمة، 2004.

35. سطورا بينامين: مصالي الحاج (1974-1898) رائد الوطنية الجزائرية، (د.ط)، دار النهضة للنشر، (د.م)، (د.ت).

36. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1900)، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

37. سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ط4، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.

38. سعدي عثمان: الجزائر في التاريخ،(د.ط)، دار الأمة للنشروالتوزيع،الجزائر،2010.

39. سماعيلي زولخية: تاريخ الجزائر من فترة ما قبل التاريخ إلى الإستقلال، ط1، داردزاير أنفو، الجزائر، 2013.

40. شاكر محمود: التاريخ المعاصر ببلاد المغرب، ط1، المكتب الإسلامي للنشر، بيروت، 1996.

41. شريط الأمين: التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1962-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.

42. الشريف محمد ولد الحسين: من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال (1962-1830)، (د.ط)، دار القصبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

43. صاري أحمد: شخصيات وقضايا من تاريخ الجزائر المعاصر، تق: أبو القاسم سعد الله، (د.ط)، المطبعة العربية، غرداية، 2004.
44. صاري الجيلالي وقداش محفوظ، المقاومة السياسية (1954-1900) الطريق الإصلاحي والطريق الثوري، تر: عبد القادر بن حراث، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
45. عامر رخيلة: 8 ماي 1945، المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).
46. عباس فرحات: حرب الجزائر وثورتها ليل الإستعمار، تق: أبو بكر رحال، (د.ط)، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الروبية، 2010.
47. عبد القادر حميد: فرحات عباس رجل الجمهورية، (د.ط)، دار المعرفة، الجزائر، 2007.
48. العسلي بسام: الأمير خالد الهاشمي الجزائري، ط2، دار النفاس، بيروت، 1984.
49. العقاد صلاح: الجزائر المعاصرة ، (د.ط)، (د.د)،(د.م)، (د.ت).
50. العقبي الطيب: مطالب الأمة الجزائرية، البصائر، ع30، 31 جويلية 1936.
51. العلوي محمد الطيب: مظاهر المقاومة الجزائرية (1954-1830)، (د.ط)، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، (د.ت).
52. عمامرة رابح تركي: الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح الإسلامي والتربية في الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.
53. العمري مؤمن: الحركة الثورية في الجزائر من نجم شمال إفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني، (د.ط)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، قسنطينة، 2003.
54. عمورة عمار: الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى 1962، (د.ط)، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2009.
55. الفاسي علال: الحركات الإستقلالية في المغرب العربي، ط6، مؤسسة علال الفاسي، الدار البيضاء، 2003.
56. فركوس صالح: تاريخ الجزائر من ما قبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، (د.ط)، دار العلوم للنشر، عنابة، 2005.
57. فولدزيغر آني راي: جذور حرب الجزائر (1945-1940) من فرنسا الكبير إلى مجازر الشمال القسنطيني، تر: وردة لبنان، مرا: حاج مسعود مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005.
58. قداش محفوظ وقنانش محمد: نجم شمال افريقيا(1937-1926) وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية، (د.م)، 2013.

59.قداش محفوظ: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1951)، ج2، (د.ط)، تر: أمحمد بن البار، شركة دار الأمة، الجزائر، 2008.
60.قداش محفوظ: جزائر الجزائريين تاريخ الجزائر(1830-1954)،(د.ط)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP ، (د.م)، 2008.
61.قليل عمار: ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، (د.ط)، الدار العثمانية، الجزائر، 2013.
62. قنان جمال: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، (د.ط)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر.
63.قنانش محمد: الحركة الإستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، (د.ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
64.كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999.
65.لهلالي اسعد: جمعية علماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، ط1، بيت الحكمة، الجزائر، 2015.
66.المدني أحمد توفيق: مذكرات حياة كفاح ،ج2،(د.ط)، عالم المعرفة، الجزائر، 2010.
67.مريوش أحمد: الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2006.
68.مزعاش مراد: جهود جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في خدمة اللغة العربية في الجزائر (1931-1954)، (د.ط)، دار الهدى، الجزائر، 2018.
69.المطبقاني مازن صلاح: عبد لحميد إبن باديس العالم الرباني والزعيم السياسي، ط3، دار البشير، جدة 1999.
70.مقلاتي عبد الله: المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر(1830-1954)، (د.ط)، ديوان المطبوعات الجامعية،(د.م).
71.مناصرية يوسف: الإتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين (1919-1939)،(د.ط)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
72. مناصرية يوسف: دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2013.
73.مهساس أحمد: الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، تر: الحاج مسعود مسعود، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2002.
74.الميلي محمد: المؤتمر الإسلامي الجزائري، (د.ط)، دار هومة، الجزائر، 2006.

75. نجار عمار: مصالي الحاج الزعيم المفترى عليه، (د.ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2009.
76. يحي جلال: المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرر والإستقلال، ج3، (د.ط)، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.
77. يوسفي محمد: الجزائر في ظل المسيرة النضالية العامية تق: محمد الشريف بن دالي حسين ، ط2، منشورات ثالة، الجزائر، 2010.

ب- باللغة الفرنسية

1. Ben Youcef Ben Khedda; Les Origines Du 1enNevember 1954,Sned, Ex.Dahlab, Alger, 1989 .
2. Mahfoud Kaddach. ; Mohamed Guenaneche; L' Etoile Nord-Africain (1926-1937) Documents Et Témoinages Pour Servir A L' Etude Du Nationalisme Algerien, Office Des PuplicationsUniverstaires, Alger, 2009
3. Mahfoud Kaddache : L'algerie Des Algeriens De La Prehistoire A 1954, Alger.
4. Mahfoud Kaddache: La Vie politique A Alger De (1919-1939),Enal, Editon, Alger, 2009.
5. MESSALI ELHAJ:LES MEMOIRES DE MESSALI HADJ (1898_1938) MINISTERE DE LA CULTURE , ALJE, 2009
6. RadouaneAinad: tahet 8 Mai 1945 Le Genocide,Anep, 2002.

ثانيا: الرسائل الجامعية

1. بوعباش مراد: الدولة والمجتمع في برنامج الحركة الوطنية الجزائري (1962-1919)، أطروحة دكتوراه في العلوم السياسية فرع التنظيم السياسي والإداري، جامعة الجزائر3، 2010-2011.
2. شبشوب محمد: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1945-1939)، دراسة سياسية وإقتصادية وإجتماعية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الأثار، جامعة وهران1، 2014-2015.
3. عمورة هشام: الوحدة بين تيارات الحركة الوطنية الجزائرية (1945-1919)، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تخصص حركات وطنية معنية، جامعة أبي بكر بلقايد، 2014-2015.
4. معزة عزدين: فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال (1899-1985)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم جامعة منتوري، قسنطينة، 2004-2005م.

ثالثا: المجلات والجرائد

1. الإبراهيمي محمد البشير: المؤتمر الإسلامي الجزائري، البصائر، ع 67، 14 ماي 21937.
2. الإبراهيمي محمد البشير: المؤتمر بالإسلامي الجزائري، جريدة البصائر، ع 23، 12 جوان 1936.
3. البصائر: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، ع 75، 16 جويلية 1937.
4. البصائر: المؤتمر الإسلامي الجزائري العام، ع 78، 13 جويلية 1937.
5. قاسمي يوسف: مجازر 8 ماي 1945...، الخلفيات والأبعاد، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر بسكرة، ع15، أكتوبر 2008.
6. لهلالي إسعد: المواقف السياسية لشيخ محمد خير الدين المؤتمر الاسلامي 1936 وبيان الشعب الجزائري 1943، مجلة الحكمة للدراسات، ع20، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر واالتوزيع، االجزائر،2013.

رابعا: الموسوعات والمعاجم

1. أبو عشية عبد الفتاح: موسوعة القادة السياسيين عرب وأجانب، ط1، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، 2002.
2. المؤلفين مجموعة من: موسوعة مشاهير العالم مشاهير القادة العسكريين والسياسيين، ج3، ط1، دار الصداقة العربية، بيروت، 2002.

خامسا: الملتقيات

1. عيجولي حمزة: إرهاصات النشاط السياسي عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المشاركة في المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 نموذجا في: أعمال الملتقى الوطني (البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية 1919 -1954).
2. قويسم محمد يوسف: المؤتمر الإسلامي الجزائري 1936 وعبقرية إبن باديس السياسة في: أعمال الملتقى الوطني (البعد الثوري في نشاط الحركة الوطنية الجزائرية (1919-1954)، مؤلف جماعي، منشورات مؤسسة الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، المسيلة، 1 مارس 2016.
3. الميلي إبراهيم محمد: المؤتمر الإسلامي في: أعمال الملتقى الدولي (الفكر السياسي الجزائري 1830-1962)، منشورات ANEP، فندق الأوراسي، الجزائر، 25- 26 ديسمبر 2005.

فهرس المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	**أ-هـ**
الفصل التمهيدي: نضال الأحزاب الوطنية الجزائرية (1919-1935)	
المبحث الأول: مفهوم الحركة الوطنية وعوامل ظهورها	**09-07**
المبحث الثاني: إتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية (1919- 1935)	**18-09**
الفصل الأول مسألة نضال الوحدة من خلال المؤتمر الإسلامي (1936-1937)	
المبحث الأول: إنعقاد المؤتمر الإسلامي الجزائري	**32-20**
المبحث الثاني: موقف الحركة الوطنية والإدارة الفرنسية إتجاه المؤتمر الاسلامي	**37-33**
المبحث الثالث: تقييم تجربة الوحدة من خلال المؤتمر الإسلامي1936-1937	**42-38**
الفصل الثاني النضال الوحدوي خلال الحرب العالمية الثانية (1939 -1945)	
المبحث الأول: نضال الوحدة من خلال بيان الشعب الجزائري 1943	**60-44**
المبحث الثاني: تجربة الوحدة من خلال حركة أحباب البيان والحرية (1944-1945)	**67-61**
المبحث الثالث: تقييم تجربة الوحدوية أثناء الحرب العالمية الثانية	**69-68**
خاتمة	**72-71**
الملاحق	**81-74**
قائمة البيبليوغرافية	**89-83**